الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم:.....

الأمراض والأدوية في الغرب الإسلامي من خلال كتابي الكليات لابن رشد والتيسير لابن زهر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: الغرب الإسلامي

إعداد الطالبة:
خديجة بوشاكر

لجنة المناقشة		
الأستاذ	الجامعة	الصفة
حصباية محمد	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
مرزوق بتة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
بولطيف لخضر	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الحمد لله الذي لولا هدايته لما اهتدينا لهذا...

نحمده حمدا طيبا مباركا فيه...

ونشكره على نعمة ومعونته إتمام هذه الدراسة...

ونسأله التوفيق لما يحبه ويرضاه ...

كل الشكر والامتنان والفضل والتقدير والاحترام للأستاذ الكريم "لخضر بولطيف"

الذي كان لي سندا وموجها من العنوان إلي الخاتمة.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ مرزوق بتة وكل أساتذة قسم التاريخ .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من عماد السيد (مصر)، عبد الرزاق

خودور، مشطة فطيمة، طرشي أبو بكر الصديق.

الإهداء

إلى من قال فيهما المولى عز وجل﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى التي خصها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث مراتب وقال (أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك)

أمي جنتي حفظها الله.

إلى من غرس فينا حب الكفاح من أجل العلم حتى وهو على فراش الموت

أبي رحمة الله عليه.

إلى من تكبد عناء تعليمي نطق الحروف وكتابتها معلمي بمسجد القدس

وإلى كل معلمي وأساتذتي في مختلف الأطوار التعليمية.

إلى الذي تحمل أعباء الحياة وتحمل مسؤولية البيت رغم صغر سنه أخي محمد.

وإلى أسامة، عباس، عبد الحليم، حاتم.

إلى أخواتي نفيسة فائزة، عائشة، حسيبة، راضية، نادية، أمينة.

إلى كتاكيت العائلة: ملاك، عفراء، مجمد مهدي، ترتيل، علي، يقين، عائشة

آيات، أسنات، ريلام، نجم الدين، عبد الحليم،أسماء.

إلى كل من جمعتني بهم الأيام في مقاعد الدراسة زميلاتي وزملائي.

إلى كل عائلتي الكبيرة وكل من عرفتهم في هذه الحياة.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل وأسأل الله التوفيق.

مقدمة

1-أهمية الموضوع وإشكالياته:

عرفت الأندلس خلال القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي) تطورا كبيرا في مختلف مجالات العلوم، حيث اهتموا بها وأثروها، وبلغت ذروتها.

ومن بين العلوم التي نبغوا فيها الطب، حيث أبدعوا وبرعوا فيه.

كان عهد المرابطين والموحدين عهد الازدهار، فقد صبوا اهتمامهم على العلوم التي تخدم البشرية من طب، ودواء، وغذاء. كما يقول المؤرخ ابن خلدون: "هذه الصناعة ضرورية في المدن والأمصار لما عرف من فائدتها حفظ الصحة للأصحاء ودفع المرض عن المرضى بالمداواة حتى يحصل لهم البرء من أمراضهم, واعلم أن أصل الأمراض كلها إنما هو من الأغذية".

يعد الطب من أشرف الصنائع التي ورد تفصيلها في الكتب السماوية والأوامر الشرعية حتى جعل علم الأبدان قرينا بعلم الأديان.

ومن بين الأطباء الذين نبغوا في هذا العلم وذاع صيتهم الطبيب: أبو مروان عبد الملك بن زهر، والطبيب أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن رشد، أبو الخير الإشبيلي.

وقد ارتكز عملنا في مذكرتنا هذه على كتاب التسيير في المداواة والتدبير لابن زهر، وكتاب: الكليات لابن رشد في الأمراض والأدوية، من خلال طرح الإشكالية التالية:

-ما هي أهم الأمراض والأدوية التي كانت شائعة في الغرب الإسلامي خلال القرن السادس للهجرة عند ابن زهر في كتابه التسيير في المداواة والتدبير، وابن رشد في كتابه الكليات؟

- ما هي أسباب هذه الأمراض؟
- ما هي أعراض هذه الأمراض؟
- ما هي خصائص هذه الأدوية؟
- ما هي أثار هذه الأدوية؟

ومن بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع رغبتي الشخصية لمعرفة الأمراض والأدوية التي سادت في تلك الفترة، ونقص الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع، ومحاولة لفت الانتباه إلى فترة تجاهل فيها المؤرخون ما وصل إليه الطب من تقدم وتطور.

2- الدراسات السابقة:

اللافت للانتباه أن جل الدراسات التي مست هذه الفترة ركزت على الجانب السياسي وأهملت الجانب الحضاري، وإن تناولت جانب الطب فقد تناولته في إطار عام أو ضمن الجانب الحضاري، ومن بين هذه الدراسات نجد:

- دراسة الدكتور نور الدين زرهوني: الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن السادس الهجري -الثاني عشر ميلادي، وقد تطرق فيها إلى الحديث عن مكانة الطب في الأندلس وتحدث عن المنشآت الطبية، كما تحدث عن الأمراض والأوبئة وطرق علاجها، وذكر الأطباء والصيادلة الذين برزوا خلال هذه الفترة.

- دراسة آمنة حميد حمزة الجوراني: الصيادلة والعشابون في الأندلس حيث تحدثت عن نشأة علم الأعشاب والصيدلة وتطوره، وتحدثت عن الصيادلة والعشابين والنتاجات العلمية لصيادلة الأندلس.

- دراسة سمية مزدور: المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط، وذكرت أزمة الجوع والوباء في المغرب الأوسط، ثم المجاعات والأوبئة في المغرب، والسعي لتجاوزها ثم مظاهرهما، والانعكاسات الديمغرافية الناتجة عنهما.

- دراسة عمراي نعيمة وسديرة شهيناز: مهنة الطب في الأندلس من خلال الأحكام الكبرى لابن سهل الأندلسي، حيث تحدثتا فيها عن تاريخ الطب عند العرب والمسلمين، ثم الطب الأندلسي عصر الخلافة، ووثائق الطب.

إن هذه الدراسات والبحوث رغم أهميتها في موضوع بحثي إلا أنها لم تتطرق إلى الطب كموضوع منفرد.

3- المنهج والرؤية:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج التاريخي باستعمال جملة من الآليات مثل الوصف، الإحصاء في الأمراض والأدوية التي ذكرها الطبيبان، واعتمدنا على التحليل والاستقراء في النتائج التي توصلنا إليها، كما اعتمدنا على المقارنة بين بعض الأمراض والأدوية، والمقارنة بين خصائص الأدوية، بالإضافة إلى الاستنتاج وهذه الآليات هي التي قومنا بها البحث.

4-هيكل الموضوع:

وقد اتبعنا خطة عمل من خلال ما توفر لدينا من مادة علمية وهي على النحو التالي:

مقدمة وتطرقنا فيها إلى أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، كما ذكرنا الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، وطرح بعض الإشكاليات التي حاولنا الإجابة عنها ضمن هذه الدراسة، كما بينا المنهج والخطة المتبعة لهذا العمل، ثم نقد المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، وكذا ذكر الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل.

خصص الفصل الأول لدراسة الأمراض الشائعة في الغرب الإسلامي والأسباب التي كانت وراء حدوثها، ثم تحدثنا عن الأعراض التي تتبع هذه الأمراض سواء قبل أو بعد حدوثها.

وفي الفصل الثاني تناولنا الأدوية الشائعة في الغرب الإسلامي، وتحدثنا عن خصائصها وفاعليتها، وأثار هذه الأدوية على الإنسان.

أما الخاتمة فكانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

5- الدراسة النقدية:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع اختلفت طبيعة دراستها للموضوع ومن أهمها نذكر:

1-ابن سينا (ت486ه): القانون في الطب وبأجزائه الثلاث، وكان اعتمادنا عليه كبير جدا، خاصة في مجال الأمراض حيث استخدمناه في أسباب الأمراض وأعراضها.

2-الرازي أبو بكر محمد ابن زكريا (251-313ه): كتابه الحاوي في الطب وهو كتاب مكون من ثمان مجلدات ، استعملنا الستة الأولى منها في الأمراض وأسبابها وأعراضها، واستعملنا المجلدان السابع والثامن في الأدوية وتراكيبها وخصائصها.

3-الذهبي الحافظ محمد ابن أحمد ابن عثمان (673-741ه): كتابه الطب النبوي وكان أيضا استعماله كبير جدا، واستخدمناه في أسباب الأمراض، كما اعتمدنا عليه في خواص الأدوية.

4- ابن سينا (ت486ه): في كتابه الأرجوزة، اعتمدنا عليه في شرح الأخلاط والأمزجة الموجودة في جسم الإنسان.

5- محمد كامل حسين: في كتابه الموجز في تاريخ الطب عند العرب، واستعملناه في الأسباب وأعراض الأمراض، وكذا خواص الأدوية.

6-ابن حمادوش: في كتابه كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب، استعملناه في خواص الأدوية وأثارها.

7-ابن البيطار: في كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، استعملناه في أثار الأدوية.

8-أبو الخير الاشبيلي: في كتابه عمدة الطبيب في معرفة النبات، واستعملناه في أثار الأدوية وخواصها.

9-نور الدين زرهوني: في كتابه الطب والخدمات الطبية في الأندلس، اعتمدنا عليه في خواص الأدوية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث عدم تمكننا من ضبط المصطلحات، والمفاهيم، كونها خاصة بالمجال الطبي، مما استوجب علينا الاتصال بعدد

من الأطباء، الذين قدموا لنا الكثير من التوجيهات، والشروحات، والتوضيحات، كون الطب في هذه المرحلة عام ومتشعب، أما الآن فقد أصبح أكثر دقة، وتخصصا ولولا إرشاداتهم، لما اتضحت الرؤية، ولما أنجز هذا العمل.

كما عانينا من صعوبة فهم المصادر والمراجع، بسبب بعد ها التاريخي، كونها تتحدث بلغة العصر الوسيط.

الفصل الأول

الأمراض الشائعة في الغرب الإسلامي

تمهيد

أولا: أنواع الأمراض

ثانيا: أسباب الأمراض

ثالثا: الأعراض المصاحبة للأمراض

تمهيد:

منذ أن أوجد الله الإنسان على وجه الأرض، أوجد معه الداء والدواء، وكرمه بالعقل،راح يسعى جاهدا للبحث عن الشفاء وتخفيف الألم، ومع مرور الوقت، والتقدم في الزمن حدثت له استجابات ومعرفة أدت إلى التعلم، وكشف خبايا الأمراض وأسرار الأدوية، وتأتى له ذلك من الطبيعة وكل ما يحيط به، من أجل تحقيق الأفضل والأحسن لصحته، فمن العرافين في الماضي، إلى الأطباء والحكماء في الوقت الحالي، سعوا إلى معرفة الأمراض التي تصيب جسم الإنسان، فتحول حالته الصحيحة والسليمة إلى سقيمة، ومن أجل إزالة هذه الحالة أو بمعنى أصح رحلة البحث عن الشفاء، تبدأ بمعرفة المرض، وأسبابه، وأعراضه السابقة واللاحقة تتبعها مرحلة علاج طويلة أو قصيرة المدى، حسب الحالة ونوع المرض.

أولا: أنواع الأمراض:

01-أمراض الجهاز الهضمي:

يصيب الجهاز الهضمي أمراض عديدة ومتنوعة منها:

أ- أمراض الفم: ومنها: غلط اللسان الخارج عن الطبيعة، أورام اللسان، بثرات الفم، علة اهتزاز الأسنان، مرض القلاع، تشقق اللسان، مرض اللقوة[1]، وانتفاخ اللهاة وتورمها[2].

ب- أمراض المرئ: منها: قروح المريء، ما يحدث في العضل الذي يكون في المريء من الخذر والاسترخاء[3].

ج- أمراض الكبد: ذكر ابن زهر اليرقان[1]، أما ابن رشد فقد أدرج عدة أمراض كالسدة العارضة، الاستقياء الطبلي، والأمراض المتولدة عن المرة الصفراء اليرقان، والإستقياء الزقي، والسل وهو نادر جدا، والهزل، والبرص، والبهق[2].

---

[1] - أبو مروان عبد الملك ابن زهر: التسير في المداواة والتدبير، تح: محمد عبد الله الروداني، مطبعة فضالة، المغرب، 1991، ص ص 77-88.

[2] - المصدر السابق، ص175.

[3] - نفسه، ص ص179- 184.

د- أمراض المعدة: نجد أن الطبيبين عددا أمراضا لها فابن زهر ذكر الهلاس، والثآليل التي تحدث في المعدة، والدبيلة، وما تتشربه المعدة من الأخلاط المختلطة[3]، أما ابن رشد فقد ذكر مرض الشيخوخة، والقوارير، والرياح، الحبشأ، والهسك، وحمى الدق، ومرض بزلق المعا، ومرض قولونجا، وتشنيج المعدة، والقيء[4].

هـ- أمراض المعي: تحدث ابن زهر عن الأمراض التي تصيب المعي وهي: ما يعرض في المعي بسبب ريح تختنق فيه، والسجح يعرض في الأمعاء[5].

أما ابن رشد فقد ذكر مرض القولونج، والدخانية، والإسهال، والسجح أو قروح، وزلق الأمعاء، تولد الثآليل في المقعدة[6].

كما نجدان ابن زهر ذكر بعض الأمراض الأخرى وهي: ما يعرض في مراق البطن من فتوق، جراحات البطن[7]، الأمراض التي تحدث في الأسفل البطن[8].

02- أمراض الجهاز التنفسي:

أ- أمراض الرئة: أورام قصبة الرئة[1]، والورم الذي يحدث في الرئة، والسعال الذي يحدث من سوء مزاج الرئة، والسعال بسبب دبيلة في الأحشاء أو لعظم الطحال[2]، والصدر

---

[1] - ابن زهر: المصدر السابق، ص223.

[2] - أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد: الكليات في الطب، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1999، ص- ص245- 250.

[3] - ابن زهر: المصدر السابق، ص- ص229- 240.

[4] - ابن رشد: المصدر السابق، ص- ص240 - 244.

[5] - ابن زهر: المصدر السابق، ص272-273.

[6] - ابن رشد: المصدر السابق، ص244- 245.

[7] - ابن زهر: المصدر السابق، ص226-227.

[8] - المصدر السابق: ص 266.

وأمراضه، والجرحات والخروق في الصدر[3]، وذات الجنب، والكسر في الصدر، والحاجب الفاصل بين الصدر والبطن[4].

أما ابن رشد فقد ذكر مجموعة من الأمراض في هذا الجهاز هي السعال وهو ناتج عن النزلات، والأورام، وورم القرحة أو الدم المنفجر، والعطاس، والنافض، والفواق ومنه الجشأ، والتمطي، والتثاؤب، والاختلاج[5].

03- أمراض الجهاز العصبي الحركي:

أ- **أمراض الأعصاب:** ذكر ابن رشد عددا لا بأس به من الأمراض التي تمس الجهاز العصبي وهي: أسباب أوجاع الرأس، وأورام الغشاء الغليظ، وأورام الدماغ نفسه[6]، وسوء مزاج الجزء المتقدم من الدماغ، وأمراض الجزء الأوسط من الدماغ، وأمراض الجزء المتقدم من الدماغ، والصرع أو التشنج، والصرع الذي يكون بمشاركة الأعضاء الموؤوفة للرأس، وعلة المراقية، والسدد، والسكتة، وعلة الجمود، وعلة السبات، والسرسام البارد والحار، والجنون، وذكر التخيل، والرطوبات التي تحدث في البطن المتقدم من الدماغ، والسدر، والحس في العظام، والتشنج الذي يحدث في الرقبة، والرعشة[7].

وفي المقابل نجد أن ابن رشد ذكر الأعراض الداخلة على حس اللمس مثل الفالج أو الخذر، والأوجاع وأنواعها وأسبابها منها: صداع البيضة، والشقيقة، وأوجاع المعدة والمعي، والأوجاع المزمنة، والإعياء، وحس الشهوة للطعام، والأعراض اللاحقة بها، والأعراض الداخلة على الحركات الإرادية، وحاسة الذوق، وحاسة السمع، وحاسة البصر،

---

[1] -ابن زهر: المصدر السابق، ص 178.

[2] -المصدر السابق: ص- ص 189-208

[3] - نفسه: ص-ص 250- 251.

[4] - نفسه: ص- ص 254- 264.

[5] - ابن رشد: المصدر السابق، ص- ص256-259.

[6] - ابن زهر: المصدر السابق، ص-ص 64-70.

[7] - المصدر السابق: ص-ص 155-160.

وأعراض التنفس[1]، مثال: (شهيق وزفير). (العظم الزيادة، السرعة، الصغر، الورم، الانقباض).

ب- أمراض الحركة: أو الجهاز الحركي، ومن الأمراض التي تصيبه كما صنفها ابن زهر هي: ما يحدث في الرقبة من انخزال الفقرات ذات اليمين وذات الشمال[2]، اتقاء الاختناق بالفصد، الذبحة[3]، الفواق والشوصة[4]، التشنج وتنوع أسبابه[5]، أوجاع المفاصل[6].

وذكر ابن رشد الأعراض الداخلية على الحركات الإرادية مثل: تعطل الحركة والرعشة والتشنج[7].

04- أمراض الجهاز البولي التناسلي:

يشمل جهازين بولي وتناسلي، ولكل طبيب من الطبيبين وصف لأمراض التي تصيبهما وقد ذكر ابن زهر الأمراض التي تصيب الجهاز البولي وهي: الحصاة التي تتولد في المثانة والكلى، وحصى المثانة، وأورام الكلى والمثانة، وما يحدث في الكلى من سوء المزاج، واتقاض اتصال في الكلى، وورم عنق المثانة، ضعف المثانة وخروج البول منها بدون إرادة[8].

أما ابن رشد فقد ذكر: سلسل البول، والبوكار، وفرط القوة الجاذبة، وضعف القوة الجاذبة، والاستقياء الزقي، وورم المثانة، خلط غليظ أو دم جامد، الجرب[9].

---

[1] – ابن رشد: المصدر السابق، ص-ص 259-274.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص-ص164 -165.

[3] – المصدر السابق، ص-ص 177-178.

[4] – نفسه: ص-ص247-251.

[5] – نفسه :ص389.

[6] – نفسه: ص 403.

[7] – ابن رشد: المصدر السابق، ص-ص 266-269.

[8] – ابن زهر: المصدر السابق، ص-ص 280-304.

[9] – ابن رشد: المصدر السابق، ص-ص 251-253.

أما الجهاز التناسلي فقد ذكر ابن زهر الأمراض التالية: علل الأنثيين من سوء مزاج البارد، واسترخاء الأنثيين، وما يحدث في القضيب من أمراض، وأمراض الأرحام والفروج، وإفراط دورة الطمث الذي يحدث في الأورام، وامتناع الطمث، ما يعرض للفروج[1]، للفروج[1]، والأمراض الداخلة على آلة التناسل.

أما ابن رشد فقد ذكر: أمرض أدرة أورام متحجرة في القضيب، والأمراض الداخلة على الرحم مثل: العقم، واختناق الرحم،و إفراط جروح الدم، والسدد[2].

05- أمراض جهاز القلب والدوران:

من الأمراض التي تصيب القلب ذكر ابن زهر التورم في القلب، الاختلاج في القلب، الخفقان الذي يحدث في القلب[3]، داء الدوالي في الساقين، الفيل في الساق[4].

أما ابن رشد فقد ذكر: الغشي، الخفقان، خروج النبض عن المجرى الطبيعي حمى الدق[5].

06- أمراض جهاز المناعة:

ذكر ابن زهر الأمراض التالية: أمراض الشفاه[6]، أمراض الجسم عموما غير ما تقدم[7]، الكزاز، الاختلاج، العرق المدني، داء البقر، داء الصفراء[8]، داء السرطان[1]، وجع

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص–ص 308–342.
[2] – ابن رشد: المصدر السابق، ص–ص 253–256.
[3] – ابن زهر: المصدر السابق، ص–ص 210–211.
[4] – المصدر السابق، ص–ص 400–441.
[5] – ابن رشد: المصدر السابق، ص–ص 250–251.
[6] – ابن زهر: المصدر السابق، ص 80.
[7] – المصدر نفسه: ص 360.
[8] – نفسه: ص–ص 390–396.

وجع الإعياء في البدن[2]، مرض الدواحس، مرض الشوكة، باب الحميات، حمى الدق، البحرينيات والإنذارات، الأمراض الوبائية وما يكون من الحميات فيها[3]، وذكر ابن رشد الطحال[4].

07- أمراض جهاز الجلد:

عددها ابن زهر فقال: داء القرع، داء الحية، الصلع، السعفة، الشامة، اعوجاج الشعر، داء الإبرية، علة تولد القمل، علة تولد الصوائب، الجراحات بالحديد، الجراحات بالحجارة[5]، الدماميل، الحكة، الجدري والحصبة، البرص، البهق، حدوث الخيلان في الجسم، حدوث السلع في الجسم، الثآليل في الجسم، حروشة وخشونة الحزاز في الأجسام، علة تقشر الجلد، علة الجذام[6]، داء النقرس، تشقق الأقدام والأيدي، تشقق الأظافر، أوجاع الشراسيف، مرض النغلات[7].

08- أمراض الجهاز البصري:

ذكر ابن زهر بأن الأمراض التي تصيب العين كثيرة وهي: أمراض العين البردة والجرب، الإلتزاق والتحجر، الثآليل والسلع، أمراض باطن الجفن والأشفار والزوائد، انتشار الأشفار، القمل في الأشفار، الشعيرة، وأمراض أماق العين، عظم اللحمة التي في آماق العين، نقصان اللحمة التي في مؤق العين، اعوجاج حدقة العين، اتساع الحدقة وضيقها، الانتشار، القدح، الضيق الذي يكون في الحدقة طبعا، ضعف البصر بسبب كمية الروح الباصر، ضعف العصبة المجوفة، أمراض رطوبات العين، أورام الملتحم وأعراضه،

---

[1] – نفسه: ص402.

[2] – نفسه: ص 405.

[3] – نفسه: ص–ص 419–449.

[4] – ابن رشد: المصدر السابق، ص 251.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص–ص 52–60.

[6] – نفسه: ص–ص 364–378.

[7] – نفسه: ص–ص 406–412.

الطرفة في الملتحم، البثرة في الملتحم، ذكر السبل، الامتلاء الذي يحدث في الملتحم وليس بورم، ذكر لطافة روح الباصر وغلظه، ما يقع في العين وغيرها من الأعضاء[1].

09- أمراض جهاز الأنف، الأذن والحنجرة:

أ- **أمراض الأنف:** ذكر ابن زهر أورام الأنف، وداء كثيرة الأرجل[2].

ب- **أمراض الأذنين:** ما يعرض في الأذن نفسها من الاستنقاع، الزكام، ما يقع في الأذن[3].

ثانيا: أسباب الأمراض:

01- الأخلاط: إن كل الأغذية التي يتناولها الإنسان بعد هضمها تستحيل إلى أخلاط[4] أربعة[5]، فتوازنها يعني سلامة الإنسان، لكن إذا اختلت هذه الأخلاط وقع المرض وبالتالي تعد من أسباب الأمراض التي تصيب جسم الإنسان ونذكر منها:

أ- **الخلط الصفراوي:**

يعد من بين الأسباب التي تتنج عنها أمراض مختلفة، والصفراء هي حارة يابسة، وعلوها وراء المرارة، وهي تلطف الدم وتنقذه في المجاري الضيقة، وينصب جزء منها إلى الأمعاء فينبد على خروج البخر، والطبيعي منها أحمر خفيف، وغير الطبيعي فالمحي والكراثي والزنجاري والاحتراقي، والزنجاري أقوى من الكراثي، فلذلك ينذر بالموت، وتسمى المرة الصفراء، وينصب جزء منها إلى فم المعدة[6]، ومن بين هذه الأمراض التي تتولد عن

---

[1] - ابن زهر: المصدر السابق، ص-ص 82-107.

[2] - نفسه: ص-ص 74-76.

[3] - نفسه: ص-ص 107-108.

[4] - الخلط: ما خالط الشيء مخالطة وجمعه أخلاط، وأخلاط الإنسان: أمزجته الأربعة. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مج 2، ج14، دار المعارف، القاهرة، ص 1229.

[5] - ابن سينا: القانون في الطب، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1999، ص 28.

[6] - الذهبي: الطب النبوي، تح، شر، تع: أحمد رفعة البدراوي، ط 3، دار الأحياء العلوم، بيروت- لبنان، 1990، ص ص 24.

عن هذا الخلط نجد: السعفة وهي قروح تخرج بالرأس، ولم يخط بها رأس صفي ولا غيره[1]، ويقول ابن زهر بأنها تحدص في جلدة الرأس كما تحدث في الوجه[2].

كما يحدث عنه التخيل والذي يكون عن نقصان جوهر الدماغ أو يكون عن إفراط وطول عمر[3]، حيث يتخيل ما ليس موجود ويرى أمور لا وجود لها[4]، وإذا عتل مقدم الرأس اعتل التخيل ومتى اعتل وسطه اعتل الفكر ومتى اعتل الفكر ومتى اعتل المؤخرة اعتل الفكر الحفظ[5]، ويعد الريقان من الأمراض التي تكون عن هذا الخلط حيث يعطل فعل المرارة ونقصان فعلها، أو أن الكبد أو الأعضاء ساء مزاجها[6]، ويحدث تغير فاحش للون البشرة[7].

ب- الخلط السوداوي:

والسوداء هي يابسة باردة، وهي تغلظ الدم، وتغذي الطحال والعضام، وينصب جزء منها رديء إلى الدم، وغير الطبيعي يحدث عن احتراق أي خلط كان، يسمى المرة السوداء[8]. والسوداء بمنزلة الثفل منه، وهي بهذا فضول الدم لا أصوله[9]، ومن الأمراض التي يسببها هذا الخلط نجد:

-الأشفار والزوائد ويحدث عنه اعوجاج الأشفار داخل منبتها[10]، كما يكون عن رطوبة حادة تصير إليها، كالحال في الثعلبة، وإما لعدم غذائها كالحال في الصلع[1].

---

[1] – ابن منظور: المصدر السابق، مج 3، ج23، ص 2017.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص 54.

[3] – نفسه: ص145.

[4] – ابن سينا: المصدر السابق، ج2، ص 100.

[5] – ابن رشد: المصدر السابق، ص276.

[6] – نفسه: ص 246.

[7] – ابن سينا: المصدر السابق، ج2، ص 556.

[8] – الذهبي: المصدر السابق، ص24.؛ ابن سينا: المصدر السابق، ج1، ص32.

[9] – ابن رشد: المصدر السابق، ص15.

[10] – ابن زهر: المصدر السابق، ص86.

والدبيلة هي ورم يعرض في المعدة[2] ويتولد عنها الثآليل التي في المعدة لدى بعض الناس ومنها ما يكون صغيرا[3]، وأنواعها كثيرة منها الرطبة ومنها اليابسة والمعكوسة وغير المعكوسة[4].

كما يحدث داء الدوالي وداء الفيل في الساقين حيث تتسع العروق فتصبح شبيهة بالدوالي، وداء الفيل سمي بهذا الاسم لأنها تشبه غليظ سوق الفيلة[5] كما توجد أمرض أخرى كثيرة يكون هذا الخلط سببا فيها ومنها السرطان ويصعب التعرف عليه في بدايته ويكون لون دمه أسود ولمسه ليس بحار[6]، وهي عسيرة البرء، وسميت بذلك لكثرة أرجل السرطان[7].

ج- الخلط الدموي:

الدم هو أفضلها رطب حار، فائدته تغذية البدن، والطبيعي منه حلو لا نتن به[8]، ويقول ابن سينا في أرجوزته عن هذا الخلط:

الدَّمُ مَا مَنْشَؤُهُ مِنَ الكَبِدِ * يَنْفَذُ فِي عُرُوقِهَا إِلَى الجَسَدِ**

وَمِنْهُ شَيْءٌ قَدْ حَوَاهُ القَلْبُ * وَالدَّمُ فِي قُوَاه حَارٌ رَطْبٌ[1]**

---

[1] – الرازي: الحاوي في الطب، مج1، ج2، مر، صح: محمد محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2000، ص200.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص237.

[3] – الزهراوي: كتاب الزهراوي في الطب لعمل الجراحين المقالة 30 من التصريف لمن عجز عن التأليف (العمل باليد)، ت ح: محمد ياسر زاكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2006، ص257.

[4] – محمد بشير حسن راضي العامري: إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، دار الكتب العلمية، لبنان، 2014، ص192.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص400– 401.

[6] – الرازي: المصدر السابق، مج4 ،ج 12، ص1863– 1864.

[7] – ابن زهر: المصدر السابق، ص402.

[8] – الذهبي: المصدر السابق، ص24.

ومن الأمراض التي تتولد عن هذا الخلط، التورم الغشاء الغليض وهو يحدث من غير سبب باد، ويصيب الغشاء الذي فوق العظم وهو أخف من الأورام الأخرى كما يحدث في الغشاء الغليض الذي تحت العظم، وينتج عن هذا الورم وجع شديد، واحمرار العينان، وارق، وسهر، واختلال الذهن[2].

د- الخلط البلغمي:

البلعم رطب بارد[3]، فائدته أنه يستحيل دما إذا فقد البدن الغذاء وأن يرطب الأعضاء لأنها تجففها الحركة، والطبيعي منه قارب الاستحالة إلى الدموية، وغير الطبيعي منه المالح، ويميل إلى الحرارة، والحامض يميل إلى البرد، والمخ خالص البرد[4]، وكل هذه المعاني نجدها في قول إبن سينا[5]:

فالبلغم الطبيعي ما لا طعم له * ومـالـه بـرودة معتدلـة**
ومنـه ما يعرف بالزجاجي * وهو غليظ بـارد المـزاج**
ومنـه بلغم يسمى مالحا * للحرر اليبس تـراه جانحا**
ومنـه مـا طعمـه كالحلو * وليس من حرارة يخلوا**
ومنـه كالحامض وهو أبرد * يكون في المعدة حين تفسد**

ومن بين الأمراض التي تتولد عن هذا الخلط نجد: علة اهتزاز الأسنان، وتثقلها واسودادها[6]، كم أن مضغ كل علك وكسر كل صلب، وكل شديد البرد، وشرب الماء

---

[1] – ابن سينا: من مؤلفات ابن سينا الطبية، كتاب دفع المضار الكلية عن الأبدان الإنسانية –الأرجوزة في الطب– كتاب الأدوية القلبية، تح: محمد زهير البابا، سوريا، 1984، ص97.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص65– 66.

[3] – ابن رشد: المصدر السابق، ص15.

[4] – الذهبي: المصدر السابق، ص23– 24, بنظر: ابن سينا: القانون في الطب، ج1، ص29–30.

[5] – ابن سينا: الأرجوزة في الطب، ص96– 97.

[6] – ابن زهر: المصدر السابق، ص79.

الشديد البرد، وخصوصا عقب الطعام الحار، وكذلك الطعام الحار عقب الماء البارد، وكثرة الخلال يفسد الأسنان ويبخر الفم، وكذلك فساد الطعام، وكذلك المضرسات[1].

كما أن الثقوب تسببها ديدان ديدان صغيرة، تؤدي إلى تآكل الأسنان بعد أن تفقدها الكثير من العناصر المقوية لها ويكون مصحوب بألم شديد وورم في اللثة[2].

ويصيب العين الضيق الذي يكون في الحدقة طبعا محمود على ما قلت معين على قوة الأبصار وحدته[3]، وإن كان مولذا يكون سببا لحدة البصر جدا، وإن كان حادثا أضر بالبصر[4]، وسبب سوء المزاج الرطب الذي يحدث في الجزء المتقدم من الدماغ، ويكون بكد ما يقل جفنين ويستغرق في النوم، وربما أصابه من ذلك النزلات والزكام[5].

وأورام الخنازير التي تحدث في الرقبة تتولد عن هذا الخلط، وإذا خالطها السواد صار أصلب[6]، كما نجد السلع تبدأ قدر الحمصة وقد تعظم حتى تصير كالبطيخة ولها لون البدن، يحيط بها كيس تحت الجلد يشبه الصفاق، وهي ثلاثة أنواع شحمية وعصيدية، وعسلية[7]، وتحدث الإبراية عن هذا الخلط وهي مثل النخالة، يعلوا جلدة الرأس[8]، بالإضافة إلى الأوجاع المزمنة وهي تحدث من الأورام كما تحدث عن الأخلاط نفسها، والأوجاع الحادثة في البدن جملة هي تسمى الإعياء[9]، والوجع إما أن يكون عن

[1] – الذهبي: المصدر السابق ، ص254.

[2] – نهاد عباس زئينل: الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوربا القرون الوسطى (92–897هـ/ 711–1492م)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013، ص290–291.

[3] – ابن زهر، المصدر السابق، ص99.

[4] – الرازي: المصدر السابق، مج1، ج2، ص183.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص110.

[6] – محمد بشير حسن راضي العامري: المرجع السابق، ص191؛ ينظر: ابن زهر: المصدر السابق، ص170.

[7] – نفسه، ص193.

[8] – ابن زهير: المصدر السابق، ص57.

[9] – ابن رشد: المصدر السابق، ص264.

انتقاض اتصال جسم حساس، أو عن حال إن تمادت أدت بالعضو الحساس إلى انتقاض الاتصال[1].

وداء الديدان الصغار البيض، يحدث في المعي الأسفل نتيجة تعفن هذا الخلط مع الرجيع[2].

هـ- الخلط البارد:

وهذا الخلط تتولد عنه مجموعة من الأمراض منها:

الشامة وتكون في الرأس موضع يبيض شعره، وقد يكون من أول الخلقة، أو يعرض بعد ذلك[3]، وكذلك نجد عرق النسى وهو وجع من مفصل الورك ينزل من خلف على الفخذ، وقد يمتد إلى الكعب، وكلما طالت مدته زاد ألمه[4]، بينما يقول ابن زهر أن عرق النسى أوجاع تأخذ من القدم صاعدة إلى أعلى الفخذ[5].

والرعشة هي علة آلية تحدث لعجز القوة المحركة عن تحريك العضل على الاتصال وهي آفة في القوة المحركة[6]، وتحدث الرعشة في الرقبة وفي سائر أعضاء البدن البدن وهذا العرض إنما هو مقاومة ومغالبة بين ثقل العضو وبين القوة التي جعلها الله للحيوان في أعضائه، واجتماعهما يسمى الرعشة[7]، وتحدث عن تأثير العصب بالبرودة[8]، بالبرودة[8]، أما أوجاع الرأس إذا حدثت فإننا لا نجد لها وجعا البتة غير أنها تحدث أرقا ووسوسة إذا أفرطت[9].

---

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص151.

[2] – نفسه: ص399.

[3] – نفسه: ص56.

[4] – الذهبي: المصدر السابق، ص258.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص160.

[6] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص157.

[7] – ابن زهر: المصدر السابق، ص160.

[8] – ابن رشد: المصدر السابق، ص267.

[9] – ابن زهر: المصدر السابق، ص64.

و- الخلط الرطب:

علة تولد القمل في الرأس أو في الأشفار من الأمراض التي يتولد عنها هذا الخلط، ومادة القمل رطبة عفنة دفعتها الطبيعة إلى ناحية الجلد، والقوة المهيأة لتولدها غير طبيعية، وأكثر ما يعرض له ذلك كثير التفنن في الأطعمة، قليل الرياضة غير متنظف ولا يستعمل الحمام[1]، أما القمل في الرأس تتولد من الوسخ اللاصق بالجلدة، وعلى كل حال فإن تولدها من خلط كثير الرطوبة استحال إلى الحرارة وأصابه هناك ضرب من التعفن، وهو ليس بتعفن تام بل في بدايته[2].

وهذا الخلط يؤثر على باطن الجفن فيصيبه أمراض منها:

البردة فهي رطوبة غليظة تجمد في الجفن وتلحج فيه[3]، كما يكون بسببها رطوبة تكاثفة وتجمدت في باطن الجفن، فتشبه بشكلها البردة النازلة من الغمام[4].

والتحجر أمره عسير لأن ما تحجر فمعلوم أن تحليله يحسر[5]، والالتصاق نوعان أحدهما لسبب التحام الجفن لسواد العين أو ببياضها، والآخر يكون بسبب التحام الجفن مع بعضهما ويحدث من قرحة ومن قطع ظفرة[6].

كما يصيب العين ضرب من الاختلال في الأبصار وآفات فيه، وذلك لاختلاف قوامها أو كميتها أو في الحالتين معا[7]، وتعرض للسبات أيضا ويسميه بعض الأطباء

---

[1] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص193, الرازي: المصدر السابق، مج1، ج2، ص200.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص59.

[3] – نفسه: ص84.

[4] – الزهراوي: المصدر السابق، ص219 ؛ الرازي: المصدر السابق، مج1، ج2، ص200.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص85, الرازي: المصدر السابق، مج1، ج2، ص200.

[6] – الرازي: المصدر السابق، مج1، ج2، ص200.

[7] – ابن زهر: المصدر السابق، ص102.

الشخوص لكن هذه العلم مركبة من خلطين معا[1]، ويكون عن غلبة الرطوبة في جوهر الدماغ غلبة شديدة اقترن بها برودة[2].

والسعال يكون عن سوء المزاج المادي الذي يكون عن رطوبة تنزل إلى الرئة من الرأس أو من شيء يتكون في جوهر الرئة أيضا[3]، ويعرض السعال بسبب دبيلة تكون في في أحد الأحشاء أو الأغشية المجاورة لها وتزاحمها[4].

ز- الخلط الغليض:

تحدث عنه أمراض كثيرة منه:

السكتة هي تعطل الأعضاء عن الحس والحركة لانسداد واقع في بطون الدماغ[5]، ويغل عليها أن تحدث فجأة وبغتة دل ذلك على أنها عن خلط بارد غليظ، وإذا كانت قوية لم يبرأ صاحبها، وإن كانت ضعيفة لم يسهل برؤه[6]، كما أن تعطل مبدأ الحركة الكلية والجزئية وقد تبين للحركة مبدأين القلب والدماغ، وذلك بانسداد مجرى الروح التي بين القلب والدماغ (شرايين) وانسداد بطون الدماغ تماما أو حدوث لآفة نزلت في بطون اللقب فإذا حدث مات العليل[7].

التشنج ومن يحدث لهم تجدهم يتشنجون تشنج الصرع من أجل فم المعدة بسبب تخمة شديدة، وشربوا شرابا صرفا، وجامعوا وأكثروا منه في غير وقته[8]، كما يحدث لأجل هيئة غير طبيعية شاقة تعرض للعرض، فتقل قوتها فتبقى على ذلك الشكل، كمن رفع

---

[1] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص87.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص163.

[3] – ابن رشد: المصدر السابق، ص257.

[4] – ابن زهر: المصدر السابق، ص208.

[5] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص231؛ محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، (دون دار للنشر)، ليبيا، (دس)، ص80.

[6] – الرازي: المصدر السابق، مج1، ج1، ص8– 13.

[7] – ابن رشد، المصدر السابق، ص180– 182.

[8] – الرازي: المصدر السابق، مج2، ج5، ص751.

شيئا ثقيلا، أو حمل على ظهره حملا ثقيلا، أو نام على الأرض، فآذت الأرض عضلاته، وعند الصبيان يكون عن ضعف أمدغتهم وأعصابهم، وضعف عضلاتهم وقد يحدث لهم تشنج رديء عقب الحميات الحادة[1].

ومن الأمراض ضيق العصبة المجوفة أو الضيق أن تكون النقية العينية أضيق من المعتاد[2]، ويكون ضيق مجراها لسدة، وإما لضغط ضعف الإبصار، وأن سدها لا تبرأ تبرأ العين شيئا البتة، وإذا عرض السدة في ملتقى العصبتين[3].

ويعرض في المثانة الحصاة ويكون في فضائها، ويشتد وجعها ويتفاقم أمرها عندما يندفع فيضر ويسلخ بممره وخاصة إن كان من الحجارة الرخوة النخرة[4].

ويحدث الجذري عن غليان الدم على سبيل عفونة ما لينفض عندما يخالطه من بقايا غذائه الطمثي الذي كان وقت الحمل، أو يتولد من الأغذية العكرة والرديئة التي تسخف قوامه[5].

ح- مختلف الأخلاط:

كثيرة الأمراض ومتعددة التي تحدث عن مختلف الأخلاط وتتمثل جلها في الأورام ومن هذه الأمراض نذكر تورم اللسان وتصيب اللسان أورام كثيرة كعسر الحس والحركة لآفة تحدث في الينبوع لهما أو في السبيل الموصل إليها[6]، أو بسبب أورام حارة، وأورام بلغمية، وأورام ريحية، وأورام صلبة وأورام السرطان[7].

[1] – محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ج1، دم، دت، ص83.

[2] – ابن سينا: القانون في الطب ، ج2، ص212.

[3] – ابن زهر: المصدر السابق، ص101.

[4] – نفسه: ص227.

[5] – ابن سينا: القانون في الطب ، ص90, أنظر: ابن زهر: المصدر السابق، ص370.

[6] – ابن زهر: المصدر السابق، ص78.

[7] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص258.

ذات الجنب هو اجتماع حمى حادة مع وخز في الأضلاع، وضيق التنفس، وصلابته في النبض، وسعلة يابسة[1]، وهذا الورم يحدث في اللحم الذي بين الأضلاع[2].

والأورام تحدث في الخصي من الخارج أو البيضة في الداخل والتشنج الذي يحدث في الأنثيين بسبب سوء المزاج[3].

وبسبب هذه الأخلاط تحدث الأورام في الأرحام والفروج وبسبب هذا الخلط السمي يتولد في هذا العضو وتتعطل أفعال الحياة، كما يحدث امتناع الطمث، ولأن الرحم مغيض لهذه الفضلة يصيبه التآكل ويعسر برأه[4].

أورام الأذن هي من الأورام الحادثة في اللحوم الرخوة، وقد يبلغ درجة ألمه أن يقتل، وورم الصماخ أقتل للشباب منه للشيوخ[5].

والشوصة من الأورام التي تحدث في الغشاء المستبطن للأضلاع في أحد الجانبين[6]، كما يحدث الاستقياء الزقي أيضا عن ضعف الكلى[7]، وقد يكون خلطا إلى البغمية أكثر، كما يعود غلى مادة مائية بلعمية تغشوا مع الدم والأعضاء[8].

02-الأمزجة:

أ-المزاج اليابس:

[1] – محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص86.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص254.

[3] – الزهراوي: المصدر السابق، ص109.

[4] – ابن رشد: المصدر السابق، ص256.

[5] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص232.

[6] – ابن زهر: المصدر السابق، ص214.

[7] – المصدر نفسه: ص215.

[8] – محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص63.

المزاج كيفية حاصلة من تفاعل الكيفيات المتضادات إذا وفقت على حد ما من وأركان أربعة أركان وهي: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة[1].

ويقول ابن سينا في المزاج:[2]

وبعد ذلك العلم بالمزاج * إحكامه بعين في العلاج**
أما المزاج فقواه أربع * بفردها الحكيم أو يجمع**
من سخن وبارد ويابس * ولين لينال حس اللامس**
توجد في الأركان والزمان * وفي الذي ينمو وفي المكان**
وإلا سقطس أخد في الغاية * من مفرد المزاج والنهاية**
الحر في النار وفي الهواء * والبرد في التراب ثم الماء**
واليبس بين النار والتراب * واللين بين الماء والسحاب**
بين جواهر لها اختلاف * تقضي لنا بالكون وائتلاف**
اختلفت كي لا تكون واحدة * واتلفت ألا ترى مضاددة**

ومن الأمراض التي تلحق هذا المزاج التخيل وهو سوء النظر من نقصان جوهر الدماغ كما يحدد لمن أفرط وكما هي في طول العمر[3]، وفساده إما أن يتخيل ما ليس موجودا أو يرى أمورا لا وجود لها[4]، ولا فرق بينه وبين الجدري، إذ ما الحصبة أقل حجما وكأنها لا تتجاوز الجلد وليس لها سمك، والجدري يكون أول ظهوره نتؤ وسمك[5].

حمى الدق وهي تأخذ أخذا أوليا، وتكون بعد حمى من الحميات الطوال التي تنهك الأبدان وتجفف رطوباتها[6]، وإذا طال بطل فعلها أو نقص في سائر أفعالها[7].

---

[1] – ابن سينا: القانون في الطب، ج1، ص19.
[2] – ابن سينا: الأرجوزة في الطب، ص93.
[3] – ابن زهر: المصدر السابق، ص145.
[4] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص100.
[5] – المصدر السابق، ج3، ص92.
[6] – ابن زهر: المصدر السابق، ص435.
[7] – ابن رشد: المصدر السابق، ص241.

الثآليل تحدث في الجسم وهي أنواع فمنها ما تكون قيد رطوبة دموية غليظة[1]، ومنها الرطبة واليابسة، والمعكوسة وغير المعكوسة[2].

كما يعرض السرسام البارد الذي هو أخلاط وتخيل في العقل بسبب تمكنه من جوهر الدماغ[3]، ويكون مصحوبا بحمة شديدة ينتج عنه صداع قوي وثقل في الرأس واضطراب النوم[4].

ب- المزاج الرطب:

ويعرض هذا المزاج لمجموعة من أعضاء البدن منها: ضعف المثانة وخروج البول منها بغير إرادة ويمكن أن يكون ذلك بسبب لذع البول أو ضعف القوة الماسكة بالإرادة في العضلة المخصصة بذلك، أو عن رطوبة يتشربها العضو، أو عن استعمال دواء شديد التبريد[5]، حيث يخرج البول بلا إرادة وقد يكون لفرط البرد، أو لاسترخاء العضلة أو لضعف يعرض لها وللمثانة، كما يعرض في آخر الأمراض، أو يكون الاستكثار من المدرات[6].

كما يعرض للإنثيين سوء المزاج، حيث إذا أفرط الحر والبس أحرقت المنى وإذا أفرط البرد واليبس أو في الرطوبة أو في البرد لم ينضج المني، ويخرج رقيق ومن كان خلقه لا يبرأ منها[7].

ويحدث بزلق المعي عن تعطل هذه القوة الماسكة، كما يحدث عن نتيجة سوء مزاج مادي أو غير مادي[8].

---

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص375.

[2] – محمد البشير حسن، راضي العامري: المرجع السابق، ص192.

[3] – ابن زهر: المصدر السابق، ص142.

[4] – الزهراوي: المصدر السابق، ص141.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص304.

[6] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص717.

[7] – ابن رشد: المصدر السابق، ص304.

[8] – نفسه: ص245.

والتشنج يكون في الأعضاء عندما يصيب عصبة من أعصابها، أو يكون بسبب رطوبة فضلية تقصر بسببها العصب، ويكون عقب استعمال الأدوية المسهلة أو عقب الاستفراغ[1].

ج- المزاج البارد:

يصاب الجزء الأوسط من الدماغ بسوء المزاج، فأن الفكر يضطرب ويختل ولم ينتج نتيجة صحيحة، أو أن يعرض لصاحبه بطء فكر أكان فكره ينقطع[2].

والذكر يتعطل أو يضعف بسببه فقد يكون الحس فاسدا والفهم صحيح، أو يكون الحس صحيحا فيخيل الأشياء على ما هي عليه والفكر فاسد، وتعطل الذكر ونقصانه يكون من البرد وإن كان مع سبات فمعه رطوبة، وإن كان مع أرق فمعه يبس[3].

وبعرض للقولج بسبب اختلال القوتان واللتان توجدان به فاختلالهما تتولد عنه القولنج[4]، وهو مرض مؤلم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، كما يمكن أن يعرض له الرياح، والالتواء، والفتق والديدان، والبراز اليابس، وزحير المستقيم، وورمه كما ينشأ عن المشاركة مع أمراض الكبد، أو الطحال، أو الكلى والمثانة، وهو يشمل أكثر من مرض، وهو نوعان: قولنج بلغمي وآخر ريحي وهو ما يعرف عندنا اليوم بالقولنج العصبي[5].

كما يعرض البرص والبهق الذي يكون في العروق إما في أمراض القوة الدافعة خاصة البحرنيات المحمودة، أو يكون للذع الدم وحدته، أو ضعف العروق نفسها إما لرقتها أو لغلظ الصلابة عليها[6]، والبرص يتسبب في بياض الجلد ويكون مصحوب بحكة

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص389.

[2] – نفسه: ص110– 111.

[3] – الرازي: المصدر السابق، مج1، ج1، ص53.

[4] – ابن رشد، المصدر السابق، ص244.

[5] – محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص67.

[6] – ابن رشد: المصدر السابق، ص250.

وألم في المنطقة المصابة[1]، والبهق ينسبب إلى بياض الجلد واسوداده ويكون مصحوب بحكة شديدة تسبب ألما للشخص المريض[2].

د- المزاج:

تعرض أمراض عديدة بسبب هذا المزاج الصداع الذي هو ألم في أعضاء الرأس، وكل ألم سببه تغير المزاج دفعة، واختلافه أو تفرق اتصال أو اجتماعهما[3].

كما يكون سببه عن سوء مزاج حار أو بارد مادي أو غير مادي، ومن المادي الريحي كما يعرض بمشاركة عضو أخر مثل المعدة[4]، وقد يكون بمشاركة الرحم والحاجب، وهذه الأعضاء لها ما يتصل بينها وبين أعضاء الرأس، أو يكون عضو يجاوره مجاورة أخرى مثل الرئة[5].

وتعرض الشقيقة وهي وجع في قسم الرأس ويحس العليل أنه غائر في رأسه، وقد يكون الوجع فيه عن الغشاء الذي من خارج القحف، أو في الغشاء الذي تحت القحف، أو في الغشاء الرقيق المحيط بالدماغ[6]، وهو مرض ينتج عن ألم شديد يصيب أحد شقي الرأس وكثيرا ما يكون مصحوب بدوار.

ويحدث الخفقان نتيجة خروج النبض عن المجرى الطبيعي له، سواء كان من الداخل فيسببه سوء المزاج فيه، أو في عضو مشترك[7]، ويكون عن أسباب بادية وأخرى متفرقة مثل: الغضب والخوف الشديد، أو يكون نتيجة احتراق دمه بسبب فم المعدة أو أن غشاءه من الداخل تراكمت عليه أشياء.[8]

---

[1] – ابن سينا: القانون في الطب، ج3، ص 223؛ ينظر: نهاد عباس زنئيل: المرجع السابق، ص293.

[2] –الزهراوي: المصدر السابق، ص173.

[3] – ابن سينا: القانون في الطب، ج1، ص150.

[4] – ابن رشد: المصدر السابق، ص263.

[5] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص44– 45.

[6] – ابن زهر: المصدر السابق، ص157.

[7] – ابن رشد: المصدر السابق، ص250.

[8] – ابن زهر: المصدر السابق، ص211– 212.

03- أسباب مختلفة:

أ- الجرحات أو الصدمات:

يعرض في العين الطرفة وهي نقطة حمراء من الدم تظهر في العين إثر ضربة أو حادث مفاجئ أو عارض مرضي[1]، وقد يكون عن طريق صدمة ثوب أو غيره[2]، وقد يكون سببه دم ينصب إلى الملتحم ثم يغرق الأوراد التي فيه، وهو ضربان إما أن ينخرق الملتحم معه، وإما لا ينخرق جوهر الملتحم، أو عن زيادة في حجم الملتحم[3]، ويعرض للعين أيضا اتساع الحدقة وضيقها، ويعرض في الصبى وقد يكون هذا الأمر طبقا، والضيق إذا كان فهو محمود، أم الاتساع فيكون عن ضربة أو صدمة أو لانعصار شديد، بخلاف الاتساع الطبيعي[4].

يعرض للأذن ثقل سمع، أو يكون أيضا عن خلط غليظ يلحج، أو يكون عن تراكم وسخها أو حجر يصيب الأذن، وقد يكون عن ضربة قديمة[5]، وإضافة إلى هذا المزاج قد تعرض السدة في الآلة الحاسة وهي الأذن، وقد يحدث النقص لهذه الأسباب[6].

وتعرض الجراحات في الجسم وباختلاف الحادث المسبب لها سواء بحديدة، أو بالحجارة فتؤدي إلى شق الجلد، وإن أصابت البطن فقد تؤدي إلى إصابة المعي بالجرح من تلك الحديدة فإن أصابت المعي الرقاق لا سبيل إلى علاجه، وإن كان من الأمعاء الغليضة فربما عاش المريض، وإن أصاب الخرق طبقة واحدة من المعي يمكن برأة، وإن

[1] – نهاد عباس زنئيل: المرجع السابق، ص288.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص109.

[3] – الرازي، المصدر السابق، مج1، ج2، ص202.

[4] – ابن زهر: المصدر السابق، ص94؛ ينظر الرازي: الحاوي في الطب، مج1، ج2، ص183.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص73- 74.

[6] – ابن رشد: المصدر السابق، ص270.

كان إنخرق الطبقتان كلتاهما فإن البرء من ذلك بعيد جدا، لكن يمكنه العيش على تلك الحالة[1].

ب- استعمال الطعوم الحامضة:

تعرض أمراض عديدة نتيجة استعمال الطعوم الحامضة، نجد إصابة اللسان بعسر الذوق أو حس الذوق نتيجة استعمال المملوحات، والحريفة، والحوامض[2].

ويعرض للأسنان مثل الضرس الذي تسببه الطعوم الحامضة[3]، أو يصعد إليها من المعدة إذا كان هناك خلط حامض، أو يتبع تصور وهمي عند مشاهد من يقضم الحامض جدا قضما باسترسال، هو خذر ما يعرض للسن بسبب مخشن إما قابض وإما عفص[4]، كما تؤثر على المريء، كما تفعله به أيضا بعض الأدوية[5].

كما يكون ضعف الكبد بسبب إفراط أكل الخلول[6].

ج- أبخرة وخلط ريحي:

يعرض السدر عن أبخرة حادة الأخلاط مرارية تصعد في العروق الضراري في الدماغ فتملؤه، وإن كانت الأبخرة الصفراوية تصل إلى الدماغ، وربما كانت الأبخرة عن خلط من الأخلاط أو عن أكثر من خلط تعفنت في المعدة، فتصعد هذه الأبخرة إلى الدماغ[7].

---

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص227– 229؛ ينظر: محمد بشير حسن راضي العامري، المرجع السابق، ص196.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص77.

[3] – المصدر السابق، ص80.

[4] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص278.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص183.

[6] – ابن رشد: المصدر السابق، ص247.

[7] – ابن زهر: المصدر السابق، ص149.

ويعرض للصرع وسببه ألم شديد في الدماغ، وهو تشنج يعتري عن حركة القوة المنكرة والقوة الدافعة[1]، ويحدث عن آفة تصيب البطن المتقدم من الدماغ فتحدث سدة غير كاملة فيمنع نفوذ الحركة والحس فيه[2]، أو يكون انقباض الدماغ لدفع شيء مؤذي كبخار، أو رطوبة رديئة، أو يكون عن سدة غير كاملة في بطن الدماغ، وبما ظهر الخلط المندفع في المنخر وفي الحلق[3].

ويعرض السرسام الحار، وهو عرض يتبع أمراض وأسباب أمراض، وإذا تمكن احتاج بذاته إلى علاج، ويحدث ذلك عن خلط حاد لذاع يصعد بخاره من المعدة، أو يكون عن حمى عظيمة تبخر إلى الرأس بأبخرة حادة[4].

يحدث الكزاز وهو تشنج من أبخرة تكون في العضل وفي نفس العصب مثل ما يكون من الإفراط شرب الأنبذة، ويكون أيضا عن الإفراط في أكل التفاح أو عن شرب عصارة التفاح، أو عصارة العنب إذ لم تطبخ ويجاد طبيخها[5]، ويحدث عن استفراغ مفرط، مفرط، وأعراضه تبرأ، أما ما كان عن يبس الأعضاء العصبية فإنه لا يبرأ أصلا[6].

والاختلاج سببه فضل بخاري يتولد في العضو لقصر القوة الهاضمة، أو رداءة المادة[7] ويكون عن بخار ريحي محصور بين العضل، ويطلب بطبعه السمو فلا يمكنه، فإذا تحرك حركة ثقيلة من عضلة إلى عضلة، تعرض من هذه الحركة حركة إختلاجية[8]،

[1] – ابن رشد: المصدر السابق، ص280.

[2] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص118.

[3] – محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص79.

[4] – ابن زهر: المصدر السابق، ص138.

[5] – نفسه: ص390.

[6] – الرازي: المصدر السابق، مج1، ج1، ص89.

[7] – ابن رشد: المصدر السابق، ص259.

[8] – ابن زهر: المصدر السابق، ص391.

وقد يكون سبب الاختلاج رياح شديدة البرودة تؤدي إلى الارتعاش وكثيرا ما يصيب الذين يسافرون إلى الأماكن الشديدة البرودة وتتساقط بها الثلوج بكثرة[1].

ويعرض القلب أيضا الاختلاج بسبب بخار صاعد برفع معد جزء من العضلة، أو يكون عن الامتلاء فيتحرك حركة منكرة[2].

ثالثا: الأعراض المصاحبة للأمراض:

العرض هو الذي يتبع الهيئة وهو غير طبيعي، سواء كان ذلك مضاد للطبيعة أو غير مضاد[3]، حيث نجد أن الأطباء القدامى تمكنوا من تشخيص الأمراض الظاهرة، وإعطاء أسبابها وعلاجاتها بدقة، كما تمكنوا من التوصل إلى تشخيص الأمراض الداخلية والباطنية المختلفة في جسم الإنسان، في غياب وسائل الفحص بالأشعة أو المناظر الحديثة[4]، وذلك يتم عن طريق التدقيق في الأعراض، وإن كانت متشابهة، فهم يركزون على دقائق الأمور، من خلال حسن الاستماع للمريض وتحليل الآلام الناجمة عن كل منها: موضعه، شدته، علاقته بالطعام[5].

ويقول ابن سينا في شرح الأعراض قولا مبسطا[6]:

وتوجد الأعراض في الأفعال * وما ينوب الجسم من الأحوال**

وفي الذي يبرز كالأتفال * والنفث والعرق والأبوال**

والفعل مهما قارن التياثا * وكل علالا لها ثلاثة**

أو لضعف البطلان والتغيير وكل علة لها تفسير

1- أورام الغشاء الغليظ: تختلف الأعراض وتتنوع بحسب الخلط الذي نتج عند الورم حيث تزيد أو تنقص وتستند أو تخف، ومن هذه الأخلاط:

---

[1] – نهاد عباس زائيل: المرجع السابق، ص288.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص210.

[3] – ابن سينا: القانون في الطب، ج1، ص103.

[4] – محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص59.

[5] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص407.؛ ينظر: محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص59.

[6] – ابن سينا: الأرجوزة في الطب، ص114.

إذا كان الخلط غليظ حاد، كان الوجع شديدا، والعينان محمرتان، وتبعه أرق وسهر واختلال ذهن[1].

إذا كان عن خلط صفراوي فأعراضه تتمثل في حدة الحمى وشدتها، وإفراط العطش والهذيان، والقلق، والأرق، وشدة الوجع، وحمرة العينين أي بياضهما، والتهور، والانهيار، والغضب بلا سبب، وسرعة النبض وتواتره مع ظهور المنشارية فيه.

وأعراض الخلط الدموي حمرة العينين داخلهما وخارجهما، والعطش يكون اضعف، والهذيان، والأرق، والقلق يكاد يكون متساويا بالأرق الصفراوي.

أما أعراض الخلط البلعمي فهي: الوجع فيه أشبه بالثقل، والعطش غير محسوس، ويكون النوم غير ممتنع ويعسر ما يستيقض، وتكون حمى هادئة ساكتة، والنبض لا يتبين فيه[2].

2- الانتشار: وذلك أن يرى الإنسان قدام عينيه في الهواء مثل الذباب والبق، بسبب ضعف فم المعدة ولا يعقب ذلك شرا، والفرق بين ذلك الذي يعقب نزول الماء ويكون ثابتا إلى أن ينزل الماء والذي لا يعقبه شرا مرة يشتد ومرة يخف، وإذا دام ستة أشهر ولم ينزل ما فقد أمن[3].

وقال الرازي[4] فقد ميز بين الخيالات التي تكون عن ابتداء الماء من علل تكون في في المعدة، والتخيل يكون في العينين بالسواء، وقد مضى عليه زمن طويل، وإن لم

---

[1] - ابن زهر: المصدر السابق، ص65.

[2] - نفسه: ص68- 69.

[3] - نفسه: ص96.

[4] - هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، من أعظم أطباء القرون الوسطى، ولد بمدينة طهران عام (250هـ/ 864م) اهتم بدراسة الطب ونبغ في مهنة الطب نبوغا سريعا، اختلف حول تاريخ وفاته والمشهور (320هـ/ 932م) له مؤلفات عديدة منها الكتاب الذي بين أيدينا الحاوي في الطب والاستزادة ينظر: ابن أبي أصبيعة: كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: عامر النجار، ج1، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1996، ص63.

يمضي على التخيل زمان طويل فانتظر هل هو دائم أم يخف في بعض الأحيان ويثقل في بعض لأحيان الأخرى، فهذا دليل على الماء[1].

3- ما يقع في العين وغيرها من الأعضاء (الأذن): يستند الوجع، ويستحر المزاج، وتعرضه قشعريرة، وحمى لازمة لنظام الحمايات، وأعراض الأذن أشد بكثير[2].

أما الأعراض التي تلحق بالأذن نتيجة دخول الحيوانات في الأذن، ألم شديد مع خدش وحركة بمقدار الحيوان، وأما الدود فيحس معه بدغدغة[3].

4- احتدام المتقدم من الرأس: يعرض للعليل هذيان، وفساد التخيل، حتى يتخيل الشيء في الوهم على غير ما هو في الحقيقة، كما تعرضه حمى يوم.

أما إذا كان السبب الممرض سوء بارد حدث له تعب وإعياء، في التخيل ولا يتخيل ما يحتاج فيه دقة نظر، وربما نام وعيناه لا تنطبقان[4].

5- أعراض الجزء الأوسط من الدماغ:

إن كان الحادث عن سوء مزاج بارد يعرض للعليل بطء الفكر وكأنه ينقطع ويعسر ما يتصل.

وأما إن غلب عليه اليبس فإن صاحبه إذا غفل يختل إخلالا لا يظهر، بل يأتي في الأعمال التي تصدر منه، أي لا تصدر عن ذي حزم وحسن نظر.

أما الجزء المتقدم من الدماغ فيعرض للعليل متى برد، عسر الذكر، وإن أفرط فقد الإنسان ذكره[5].

أما ابن سينا فقد ذكر لأعراض عامة ولم يحدد كل عرض لمن ينسب من الأمراض وهي: التذكير، والتفكر، والتصور، وقوة الوهم، والحدس، والأفعال الحركية.

---

[1] – الرازي: المصدر السابق، مج1، ج2، ص145.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص107– 108.

[3] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص213.

[4] – ابن زهر: المصدر السابق، ص110.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص 112– 113.

كما ذكر أن هناك أعضاء تكون مشاركة للدماغ مثل الرحم، والمعدة، والمثانة[1].

6- علة المراقبة:

إذا غلب عليه السواد أصيب بالوسواس و يتحدثون بما لم يروه، ويتخيلون أنهم قد رأوه[2].

7- الجنون: إذا كان سوء المزاج عن يبس سادج في جوهر الدماغ، كانت أعراضه وسواس سوء، وأفكار رديئة، وضرب من الجزع[3].

8- الرطوبات التي تحدث في البطن المتقدم من الدماغ:

الذي يصاب به يختل ذهنه، وبكد ما يرفع رأسه، ولا يتكلم، وإن كلم أجاب بعد عسر باختلاط وكلام أكثره غير معقول[4].

وهذه الرطوبة الفضلية تكون في أول الخلقة فأن لم تنقى عظم منها الخطب، وكلها إما في جرم الدماغ، وإما في عروقه، وإما في حجبه وتعرض له أمراض التركيب إما في المقدار مثل أن تكون أصغر من الواجب، أو أعظم من الواجب، أو في الشكل مثل أن يكون شكله متغير عن المجرى الطبيعي[5].

9- داء البيضة: ويعرض للعليل وجع شديد في أكثر الأحوال صداع مزمن ويكون بالأدوار، وتبلغ شدة الوجع، أن لا يحتمل العليل أن يسمع صوتا شديدا[6].

كما أن هناك من أعراضه وجع شديد لا يحتمل فقد يحس صاحبه أن رأسه يطرق بمطرقة، أو يجذب جذبا أو يشق شقا، ويتأذى وجعه إلى أصول العينين، وأن الصوت يهيجه فالعليل ببعض الصوت والضوء ومخالطة الناس[1].

---

[1] – ابن سينا: القانون في الطب، ج3، ص10.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص128.

[3] – نفسه: ص145.

[4] – نفسه: ص148.

[5] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص9.

[6] – ابن زهر: المصدر السابق، ص151.

10-الذبحة:

تبين أعراضها إن كانت عن خلط، أما إذا كانت عن أمثر من خلط فإن الأمر صعب التمييز، لكن إذا أجيد النظر تبينت أعراض الأخلاط التي يحدث منها الورم[2].

11- أمراض المريء (التورم): ويعرض للعليل وجع وعسر البلع[3].

كما يدل عليها وجع عند البلع، وفي غير البلع، وإن كان حار، كان معه حمى شديدة تعتري العليل وقت بعد وقت كأنها حمى يوم.

وإذا كان الورم غير حار، كان المبلع ضيقا، لكن من غير حرارة ولا حمى ولا عطش[4].

12- ورم الرئة: يعرض للعليل ضيق تنفس ملازم شديد، وحمى حادة بسبب مجاوزة القلب للرئة، وسعال ملح، وحمرة في الوجه، وحرارة في التنفس ويكون سريعا ومتواترا، فهذا يدل على أن الرئة بها ورم[5].

تختلف أعراض الورم في الرئة بين الصلب والرخو، فالصلب أعراضه ضيق النفس وقلة نفث وشدة يبوسة من السعال وتواتره.

أما الرخو فأعراضه ضيق في التنفس، رطوبة في الصدر من غير حرارة كثيرة، ولا حمرة في الوجه بل رصاصية[6].

وإذا كان المدة بيضاء فإن مدته تطول، ولا يبرأ أصلا وتحدث به جمله السل، ويعرض له حمى الدق، وينفث دائما ولا يسكن سعاله، ويقل لحمه شيء بعد شيء ويصير جلده شبيها بالجلود المكرش، وتغور عيناه، ويحد أنفه، وتتقوس أظفاره، وفي آخر الأمر

---

[1] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص72.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص177.

[3] – نفسه: ص179.

[4] – ابن سينا: القانون في الطب،ج2، ص406.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص190.

[6] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص352.

لا يتمكن من فتح أجفانه إلا بكد، وذلك ليس لنوم لكنه عجز عن الانتباه والتيقظ وعلى هذه الحال لا يهلكه الموت[1].

13- الاختلاج والخفقان في القلب:

وتعرض له أعراض مختلفة فإذا كان دمه محترقا عرض الخفقان، أو الخوف الشديد، كما يحدث عن فم المعدة إذا أصابه لذع من دواء[2].

-ويكون عن أدنى ربح تتولد في الفضاء بينه وبين غلافه، كما يعرض عن الحميات خاصة حميات الوباء[3].

14- أعراض المعدة: لا يجد العليل في معدته تهوعا، ولا يجد عندما ينام جري ريق فيه، وتكون شهوته ضعيفة جدا، وهضمه أضعف بكثير وإن يخرج ثفله غير منهضم ولا منسحق، ويكون الثقل قليل النتن يحوز لون المأكول، ولا يتجشأ، وإن تجشأ فجشأه يسير، ويتعده الفواق، ونبضه يكون ضعيف صلب غير مختلف يميل إلى الصغر[4].

15- أورام المعدة: يعرض العليل أن يكون عنده خفقان القلب، وإذا زاد الأمر شدة كان الغشي وسقوط القوة، والحمى فهي تابعة للورم[5].

- إذا طال بالمعدة وجع لا يزو ل مع حسن التدبير، فإحدس أن هناك ورم.

- وإذا كان من الأورام الحارة دل علة التهاب شديد، حرقة قوية، عطس، وحمى لازمة، وجع ناخس، نتوء، وقد يؤدي إلى اختلال الذهن[6].

---

[1] - ابن زهر: المصدر السابق، ص145.

[2] - نفسه: ص210- 212.

[3] - ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص380.

[4] - ابن زهر: المصدر السابق، ص229.

[5] - نفسه: ص233.

[6] - ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص459- 460.

16- الثآليل في المعدة: يحدث أن يعرض للعليل بأن لا ينهضم طعامه، وتلازمه الحمى مرة تستتد ومرة تخف، ولا يشكو إسهالا غير قوي، ورجيعه يخرج مشتت الأجزاء ولم يبرز سبب شكواه[1].

17- الدبيلة: وأعراضها: حرارة زائدة من نوع حمى الدق تتناوب بأدوار، انحلال القوة، تعاهد الغشي[2].

كما تكون أعراضها إذا كانت بعد ورم حار، حمى شديدة، اشتد الوجع، تحدث له قشعريرات مختلفة، تعذر الاستلقاء والنوم على جانب[3].

18- الشوصة وذات الجنب: تشترك الأعراض في هذان المرضان حيث يعرض للعليل حمى حادة، وسعال ملح ووجع مفرط يمتد امتدادا، والنبض يكون صلب إلا أن الوجع أشد في ذات الجنب[4].

كما يعرض للعليل حمى لازمة، وجع ناخس تحت الأضلاع، ضيق التنفس، نبض منشاري، سعال[5].

19- الورم الذي يحدث في الصدر في الغشاء الذي يقسمه (الحاجز):

يعرض للعليل سعال ملح، ووجع يمتد طولا، واختلال في الذهن، وحمى حادة، نبضه يكون منشاريا، كما يوجد به اختلاف، إذا كان عظيما لشرف العضو وقربه من القلب، عطش شديد، نفسه صغير متواتر، حرارة شديدة[1].

---

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص235.

[2] – نفسه: ص238.

[3] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص518.

[4] – ابن زهر: المصدر السابق، ص251– 254.

[5] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص343.

– حمى، وجع مؤلم وسعال ووجع يمتد نحو الترقوة[2].

20– حمى الكلى والمثانة:

من بين أعراض حمى الكلى نجد أنه يحدث وجع في الخاصرتين ويكون دفعة واحدة، ويعرض له حمى وعطش لا يكاد يفتر.

بينما يجد العليل من اعرض حمى المثانة وجع قليل ما يحس بشدته ووجها حتى تتحرك.

وفي الكلى يشتد وجعها عند ابتداء تكوينها ويتزايد إلى أن يندفع فيبقى العقر[3].

– كما نجد أيضا من أعراضه وجع الخاصرة، ورأيت البول رمليا[4].

21– ورم الكلى والمثانة: يعرض للعليل أن يحدث وجع في الخاصرتين ويكون دفعة واحدة ويعرض له حمى وعطش لا يكاد يفتر[5].

يعرض عن ورم الكلي وجع شديد وإن كان الورم في غشاء الكلى أو مجاري البول هاج وجع شديد حار حيت لا يستطيع المريض ينتصب قائما ولا يمسي، لا يستطيع النوم على بطنه كما يحدث عنه ألم الورك، تبرد الرجل، ويكون البول[6].

ويعرض عن ورم المثانة حمى، احتباس البول، أو عسره، أو تقطيره، أو إحساسه إذا اضطجعوا[7].

22– الجذري والحصبة: يكون لدى العليل أعراض حمى حادة عظيمة إذا تحرك للاندفاع، وقد يتبعه هذيان وأرق[1].

---

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص257.

[2] – نفسه: ص264.

[3] – نفسه: ص281.

[4] – الرازي: المصدر السابق، مج4، ج10، ص1574.

[5] – ابن زهر: المصدر السابق، ص290.

[6] – الرازي: المصدر السابق، مج4، ج10، ص1541.

[7] – ابن سينا: القانون في الطب، ج2، ص701.

كما يعرض لمن يصيبه الجذري وجع الظهر، احتكاك أنف، فزع في النوم، نخس شديد في الأعضاء، ثقل عام وحمرة في لون الوجه والعينين، ضيق النفس، بحة صوت، ثقل رأس، صداع، جفوف فم، وجع الحلق والصدر، ارتعاش رجل عن الاستلقاء، وحمى مطبقة[2].

وعن علامات الحصبة أو الأعراض إضافة إلى الأعراض التي ذكرناها على الجذري نزيد التهوع أكثر والكرب اشد، ووجع الظهر أقل، والحصبة تخرج دفعة[3].

23- حمى الدق: ولعل من الأعراض التي نلاحظ أننا نجد على يده حس حرارة ليس بالشديد، وإذا أخذ أي غذاء كان باردا أو ساخن[4].

كما يمكن أن يعرض للعليل نبض دقيق صلب متواتر ضعيفا وثابتا على حال واحدة فيكون ما يحس من حرارة دون حرارة، في بداية تكون هادئة وهذا عندما يلمس، أما إذا بقيت عليه اليد ساعة ظهرت بقوة ولذع، وتبقى حرارته على حالها، لكن إذا ورد عليها الغذاء نمت به، واشتدت وقوي النبض، وأخذ يعظم[5].

24- الرعشة:

يكون إمساكها للطعام رديئا، كما يكون من الشبع المفرط، والتملي من الطعام.[6]

---

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص370.

[2] – ابن سينا: القانون في الطب، ج3، ص92.

[3] – نفسه: ج3، ص92.

[4] – ابن زهر: المصدر السابق، ص399.

[5] – ابن سينا: القانون في الطب، ج3، ص80.

[6] – ابن رشد: المصدر السابق، ص242.

كما نجد أن أعراض الرعشة أيضا تتمثل في من برد بدنه بردا شديدا، وهو بكثرة شراب الماء صرف، بتخم تخم متوالية، أو يمكث دهرا طويلا يتملأ بالطعام ولا يستعمل الرياضة البنية، كما تحدث عند شرب الماء البارد في غير وقته[1].

ويمكن أن يعرض الرعشة عن ما يقبض القوى النفسية كالتعرض للخوف، أو النظر من موضع عال، أو المشي على حائط، وأيضا الغم أو الحزن.

25- السل والهزال والبرص والبهق: ما يعرض للعليل في هذه الأمراض يكون للأفعال الغاذية فالسل يكون عرضه إبطال القوة للأفعال الغاذية فيه، وأما الهزال فيكون عرضه في نقص الأفعال الغاذية، وأما البرص والبهق فيتمثل عرضه في اختلال الأفعال الغاذية[2].

كما أن أصحاب السل تعرض عليهم مجموعة من الأعراض منها: غور العينان، تحد أنوفهم تشخص منهم الكتفان والمرفقان، وتنعقف أظافرهم، ونفسهم نتن[3].

وأيضا يعرض أن بنيت الشعر في البهق ملون الشعر أسود أو أشقر، أما في البرص فالشعر لا ينبت إلا أبيض لا غير[4].

26- الكلى: يعرض للعليل ضعف القوة الممزه أو الهاضمة أو الماسكة، فيخرج الدم مبثوثا في البول[5].

27- الكابوس: ويعرض للعليل أن يحس في النوم كأن شيء يضغطه، ويثقله ولا يقدر على النهوض[6].

وكما يعرف للذين يصيبهم فساد الهضم[1].

---

[1] – الرازي: المصدر السابق، مج1، ج1، ص12.

[2] – ابن رشد: المصدر السابق، ص249.

[3] – الرازي: المصدر السابق، مج2، ج4، ص640.

[4] – ابن سينا: القانون في الطب، ج3، ص 361.

[5] – ابن رشد: المصدر السابق، ص250.

[6] – ابن رشد: المصدر السابق، ص279.

وأيضا نجد أعراضا أخرى هي أن يحس الإنسان عند دخوله النوم ثقلا يقع عليه ويعصره، ويضيق نفسه، فيقطع صوته وحركته[2].

28- الصرع: ومن بين الأعراض التي تحدث للمصروع هي: سقوط الإنسان بعتة مع تشنج يعتري بدنه، فتحرك بذلك حركة منكرة[3].

كما نجد من أعراض أن يصاب البطن المتقدم من الدماغ بآفة تمنع نفوذ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذا تاما من غير انقطاع بالكلية، ولا يمكن للإنسان أن يبقى معه منتصب القامة[4].

29- السكتة: وأعراضها: سقوط الإنسان بغتة على الأرض، وانقطاع صوته وجميع أفعاله الحركية وجميع البدن، ما خلا التنفس[5].

من خلال رصد كل ما سبق من معرفة الأمراض وأسبابها وأعراضها ، يتبين لنا كم هو صعب أن ترصد أعراض الأمراض لتتوصل إلى المرض، خاصة إذا كان التشابه كبير بين هذه الأعراض ولذلك كان على الطبيب أن يكون دقيقا في الاستماع إلى المريض، من أجل أن يتمكن من تشخيص المرض. بل يجب على الطبيب أن يعرف أكثر من ذلك الأدوية المناسبة لكل مرض ويعرف خصائصها وأعراضها.

[1] – الرازي: المصدر السابق، مج1، ج1، ص79.

[2] – ابن سينا: القانون في الطب: ج2، ص117.

[3] – ابن رشد: المصدر السابق، ص279.

[4] – ابن سينا: القانون في الطب: ج2، ص119.

[5] – ابن رشد: المصدر السابق، ص280.

الفصل الثاني

الأدوية الشائعة في الغرب الإسلامي

تمهيد

أولا: الأدوية

ثانيا: خواص الأدوية

ثالثا: آثار الأدوية

تمهيد:

لم يتوقف اهتمام الأطباء في البحث عن الأمراض وأسبابها، ومعرفة أعراضها فقط، بل اهتموا كذلك بالأعشاب الطبية، والعقاقير، التي كانت في البداية تزرع في بلاد الأندلس، لكنها فيما بعد عرفت استجلاب من أراضي المشرق والشام والمغرب وغيرها من البلدان، فأصبحت الأندلس شبيهة بالهند من حيث تنوع العقاقير والتوابل.

فما هي أهم هذه الأدوية؟ وما هي درجة فاعليتها؟

أولا: الأدوية:

تختلف وتتنوع مصادر الأدوية فهي نباتية، وحيوانية، ومعدنية، استعملها الأطباء مفردة أو مركبة، نذكر منها مجموعة على سبيل الذكر لا الحصر.

1- الماء:

يعتبر الماء من أهم المواد الأساسية سواء في الحياة أو في العلاج حيث يقول الله تعالى: ﴿**وجعلنا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾[1].

فالماء يحافظ على حياة الإنسان ويحافظ على رطوبة البدن وهو أنفع الأشربة وأوفقها، قال الشاعر:

والماء فيه حياة الناس كلهم * وفي النبيذ إذا عاقرته الدواء**[2]

ولقد اختير للعلاج أجود المياه وهي مياه الأمطار الشديدة العذوبة[3].

ونجد أن ابن رشد ذكر أن أفضل هذه المياه التي تستخدم في العلاج هي مياه العيون الشرقية ولا تكون صلبة جبلية، ولا دمثة[1] سباخية، بل تكون في الأراضي المعتدلة

[1] – سورة الأنبياء، الآية 30.

[2] – إسحاق الأصفهاني: موسوعة الطب النبوي، تح، مصطفى خضر ونفز التركي، مج1، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2006، ص 360.

[3] – ابن زهر: التسيير في المداواة والتدبير، تح: محمد بن عبد الله الروداني، مطبعة فظالة، المغرب، 1991، ص99.

وهي أعذب المياه، ثم تأتي بعدها مياه الأنهار الكبار العذبة، وقبل أن تمر بأراضي مختلفة ومشتة الجوهر، لأن لكل نهر أنهار صغيرة، وبالتالي فهي مختلفة المياه بالضرورة، وحمد مياه الأنهار الكبيرة لفعل الشمس فيها،[2].

2- الفواكه:

تعد الفواكه من الأدوية التي استخدمها الأطباء في علاج الأمراض ومن بين الفواكه التي ذكرها نجد:

التفاح بنوعيه الحلو والحامض[3]، والكمثري، والسفرجل، والرمان بنوعيه الحلو والحامض، والخوخ، والمشمش، والعبقر بنوعيه أيضا أبيض وأسود، والجور والبندق، واللوز، والصنوبر، بالإضافة إلى الحنظل، والعنب، والزبيب، والليمون وحامض الأترج[4].

3- الألبان:

تعد الألبان من أهم العناصر الضرورية في العلاج وحتى في حياة صغار الإنسان والحيوان حيث قال تعالى: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**﴾[5]، كما جعل الله لنا في ألبان الأنعام فائدة كبيرة حيث قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ**﴾[6].

---

[1] – دمثة: نقول دمت ودمت، والدمث: السهولة من الأرض، وكل سهل دمث، والوادي الدمث: السائل ويكون الدماث في الرمال، ينظر: ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، مج2، ج16، دار المعارف، القاهرة، (د.س)، ص1416.

[2] – ابن رشد: الكليات في الطب، تحليل وشرح: محمد عابد الجابري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص399- 400.

[3] – ابن رشد: المصدر السابق، ص401- 403.

[4] – ابن وهر: المصدر السابق، ص- ص58-125-135.

[5] – سورة البقرة، الآية 233.

[6] – سورة النحل، الآية، 66.

ومن هنا يتضح أن للألبان فائدة عظيمة وأهمها لبن جارية أو لبن النساء ولبن المعز وميس اللبن[1].

تعد ألبان الحيوانات، ولبن النساء، ولبن الأتن ثم الماعز في غاية اللطافة، أما لبن الغنم فهو يميل إلى الغلظ لأنه كثيرا ما يجبن في المعدة، ولبن البقر أغلظ لأنه أكثر دسما[2].

4- اللحوم:

تعد اللحوم من أقوى الأغذية تخصب البدن وتقويه[3]، وهذه اللحوم تستعمل في تعديل المزاج خاصة لحوم الدجاج[4]، وهي مولدة للحم مقوية للبدن، وهي أقرب إلى الغذاء وأسهل استحالة إلى الدم، ولكل واحد من أنواعه وأصنافه مزاج خاص به .

ومن أهم اللحوم التي ذكرها الطبيبان لحوم الجداء، ولحوم الكباش الفتية، ولحم البقر أفضل كيوسا، ولحوم الغنم هي الفاضلة، ولحوم الحملان، ولحم المعجايل فاضل ليس فيه غلظ ولا برد، ولحم الطيور أو العصافير كلها ومنها الحجل، واليمام، والحمام، والقماري، والسمان، والزرازير[5].

كما ذكر تفايا الدجاج، والحمام البرجي، والفراريج، والسرطانات، واليمام، فراخ الحجل، عيون البقر أو خصية الديوك وأجنحتها، وشحم البرك والإوز والبط، وأكارع الضأن، والحوت[6].

وأفضل لحوم الحيتان هي التي تأوي إلى الصخور الكثيرة التفليس ليست صغيرة ولا كبيرة سريعة الحركة قليلة الزهومة (الدسم)[1].

---

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص94– 149.

[2] – ابن رشد: المصدر السابق، ص398– 399.

[3] – إسحاق الأصفهاني: المصدر السابق، ص734.

[4] – ابن رشد: المصدر السابق، ص397.

[5] – نفسه: ص397– 398.

[6] – ابن زهر: المصدر السابق، ص– ص135– 149– 220.

5- الأعشاب:

تعد الأعشاب من أهم ما اهتم به الأطباء، ومعرفة تراكيبها، وكان حرصهم واعتناؤهم بها نابع عن الحاجة إلى الغذاء والدواء والتطبيب، لمعرفة النافع منها والضار، وفي اي علاج تستعمل.

ونجد أن الأندلس قد حبها الله بغطاء نباتي كبير ومتنوع ومن بين هذه الإعشاب الكثيرة نذكر هذه النماذج رغم كثرتها لكن مع مقارنتها بما هو موجود فهي قليلة منها:

القيصوم، الأفسنتين، الفنجنكست، الثيل، الشنجار، الغارقون، البرشاوشان، الأقاقيا، الانجرة، الباذاورد، الشكاعي، وج، الصبر، الوسن، نانوخة، الأشق، الحماما، شقائق النعمان، الشبت، البابونج، الأنيسون، رزاوند، لسان الحمل، الأسارون، الدارشيسعان، اللوف، هليون، الجعدة، سقولو فندريون، القرطم، الأفسنتين، حب البان، الجلنار، العليق، المقل، القرصعنة، البلسان[2]، الأيهل، البهار، الأشقة، الجنطيانا، الشاهترج، ماميثا الفوذنج البري، عرق السوس[3]، الفاوينا، شجر الغار، الراسن، الخبرق بنوعاه أسود وأبيض، والأفيتمون، البسايج، قوة الصباغين، غافت، زنجبيل، النعنع، الترمس، الحاشا، الدبق، البنفسج، ذنب الخيل، الفوذنج النهري، قصب الذريرة، الكبر، الحرف، القردماتا، الكرويا، كبابة، القنطريون، صمغة قسطرن، العفص، الخروع، الدار صيني، لحية التيس، اللاذن، اللبلاب، الكزبرة، القسط، السوس الأبيض، الزعفران، السرو، السعدا، الحناء، الشوكران، ماهوذانة، الحماض، الشيطرج، الخيري، الكندر، الحضض، لوسيماخيوس، بساسة، ساذج، الخبازي، اللفاح، الرازيانج، المصطكي، شونيز، إكليل الملك[4]، الخشخاش،الطرفاء، الأترج، الآس، الحرمل، سنبل، برباريس، الكرسنة، جاوشي، الفراسيون، الشيح، العنصل،

[1] – ابن رشد: المصدر السابق، ص398.

[2] – نفسه: ص404– 420.

[3] – ابن زهر: المصدر السابق، ص197– 205.

[4] – ابن رشد: المصدر السابق، ص421– 436.

كتيراء، عنب الثعلب[1]، صبر قسطي، الصعتر، جفت البلوط، أذناب الخيل، أمدروزيرا، قشر الرمان، فقاح البابونج، ورق حنظل، مقل، خردل، سويق الشعير، أرياح الفيقرا، أهليج كابولي، أسطرخدوس، ورق الكرم، وج...إلخ[2].

6- البذور:

قد تختلف قوة بذور النباتات بين أصل النبات، وأوراقه للنبتة الواحدة، لذلك نجد أنها تختلف في علاجها حسب القوة التي تمتلكها هذه البذور، ومن أهم البذور التي استعملت في العلاج نجد: بزر القرطم، محمودة، بزروردة، بزرالسفرجل، حب الجاروس بزر الكتان، برز قاطونا[3]، بزر الخطمي، حلبة، بزر الأنجرة، بزر دوقو، بزر البطيخ، بزر كرافس، بزر هليون، بزر خيار، حب البان، عجم الزيب.

7- الأدهان:

استعمل الأطباء الأدهان التي استخرجوها من النباتات، في مختلف العلاجات، مفردة أو ممزوجة مع أشياء أخرى كالماء والخل، ومن بين الأدهان التي ذكرها طبنا نجد: دهن اللوز الحلو، دهن ألبان العطر، دهن الضرو، البلسان، دهن الخردل، دهن الأقحوان، دهن الياسمين، دهن فقاح البابونج، دهن السوس، دهن حب الجوز، دهن البابونج[4]، دهن الشبت، دهن السمسم، دهن الجبن، دهن حب القمح، دهن الترمس، دهن الحلبة، دهن البشام، دهن حب الشونير، السمن العتيق، سمن البقر، الزيت، زيت الورد، زيت البابونج، زيت الشبت، زيت الورد[5].

8- الحبوب:

[1] -ابن رشد: المصدر السابق ، ص 436- 446.

[2] - ابن زهر: المصدر السابق، ص360- 379.

[3] - نفسه: ص 93- 95.

[4] - ابن رشد: المصدر السابق، ص442- 446.

[5] - نفسه: ص102- 117.

تعد الحبوب من الأدوية الغذائية، والتي يعتمدها الإنسان في وجباته اليومية ومن هذه الحبوب نذكر منها:

الباقلي، الحمص، العدس، والترس، والأرز، واللوبيا، والدخن، والذرة، والجلبان[1].

9- البقول:

وهي مائلة بطبعها إلى الأخلاط السوداوية بجملة جوهرها ومن هذه البقول:

الخس، الكحيلاء، الكرنب، القرع، البطيخ، القثاء، البقلة الحمقاء، القطف، الاسفيناخ، البقلة اليامانية، اللفت، الباذنجان[2].

10- الخضر:

اعتمد عليها القدماء في إعداد أكلهم، وتحضير وجباتهم المختلفة إضافة إلى ذلك كان لها دور علاجي، واستغلها الأطباء أحسن استغلال منها: الثوم، البصل، السلق، بقلات لسان الثور، بقلات السريس، أضلاع الكرنب، ورقد السلق، الجزر[3].

11- مواد معدنية:

اعتمد الأطباء على المواد المعدنية الموجودة في الطبيعة واستغلوها في علاجاتهم ومن هذه المواد:

طفل، حجر لازورد، إثمد، در دقيق[4]، الكبريت، ملح، توبال، النحاس، طين مختوم، الذهب، حجارة اسفنج البحر، الطين الأرميني، الشاذنة، طين كوكب المغره، الجيسين، خبث الحديدي، الزنجار[5].

12- الأشربة والعصارات والربوب:

فقد استخرجوا من النباتات عصارات و صنعوا منها أشربة ومعاجين ونذكر منها:

---

[1] – ابن رشد: المصدر السابق، ص400-401.

[2] – ابن زهر: المصدر السابق، ص58؛ ابن رشد: المصدر السابق، ص401- 403.

[3] – ابن رشد: المصدر السابق، ص403- 404.

[4] – ابن زهر: المصدر السابق، ص95- 96.

[5] – ابن رشد: المصدر السابق، ص439- 442.

عصارة التفاح الحلو، شراب المصطكي، رب العنب، عصارة السلق، عصارة الرمان الحلو، عصارة العبرق، عصارة الكمثري، شراب قشرة الأترج، عصارة الرازيانج، شراب الرازيانج، شراب التفاح[1]، شراب سكنجبين، شراب السوس، شراب الورد، ماء الورد السكري، شراب عود السوس، شراب لسان الثور، شراب القرصعنة، معجون الصريمة، شراب البنفسج، رب السوس، شراب النيلوفر، عصارة العلقم، شراب الحسك، عصارة الحصرم، عصارة الكرافس، المعجون المترورديطوس، الترياق الفاروق[2].

13- مواد أخرى:

رقيق البيض، سكر، عسل، لباب الخبز، خل العنب، دقيق الشعير، دقيق الكرسنة، عسل أصفر نقي، دقيق باقلي، دقيق الدرمك، دقيق الترس، دقيق البابونج، خرحمام، زبل حمال مجفف[3].

ثانيا: خواص الأدوية:

عرف الطب في الأندلس خلال القرن (6هـ/ 12 م) تطورا كبيرا، وهي الفترة التي عرفت بالعصر الذهبي، وهوما ساعد على تطور الواقع الصحي الذي كان سائدا[4]، وأصل الأدوية ثلاث أنواع نباتية، وحيوانية، ومعدنية، على حسب الطبيب ابن زهر، كما وضع قوانين لصنع الأدوية، واختيار مفعولها وقوتها[5].

[1] – ابن زهر: المصدر السابق، ص100– 105.

[2] – ابن رشد: المصدر السابق، ص445– 446.

[3] – ابن زهر: المصدر السابق، ص107– 109.

[4] – نور الدين زرهوني: الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن السادس الهجري الثاني عشر ميلادي، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص121.

[5] – جعفر ياسوس وغازي الشمري: الطبيب ابن زهر رائد التجريب الجزائر، (د/م)، 2016، ص259.

ونجد أن حذاق الأطباء، المتقدمين والعارفين بقوى هذه الأدوية المفردة، وخواص أفعالها، حصروا ذلك في أربع درجات[1]:

1- الدواء الحار اليابس:

إذا كان منسوبا إلى الدرجة الأولى كان فيه الحرارة جزءان ومن اليبوسة جزءان ومن الرطوبة جزء واحد، ومن البرودة جزء واحد، والعكس في البارد اليابس[2] وهناك أدوية كثيرة تحمل هذه الخاصية نذكر منها:

-**البابونج:** حار يابس في الأولى، ملطف، مفتح، ملين، محلل بلا جذب وذلك خاصيته، يدر البول، والحيض شرابا وجلوسا في طبيخة، ويخرج الجنين والمشيمة، وينفع في الضمادات، والحقن الحارة[3]، مقوي للدماغ، نافع من الصداع البارد والقلاع، ولاستفراغ مواد الرأس، مسهل للنفث، ذاهب باليرحان، مخرج للحصاة، نكمد به المثانة للأوجاع الباردة، ينفع من القولنج، يشرب للحميات العنيفة في آخرها وينفع من كل حمى غير الشديدة الحرارة[4].

-**الزنجبيل:** حار يابس في الثانية، فيه رطوبة فضلية، يعين على الهضم، يقوي الباه، يحلل الرياح، وإذا أضيف له الزبد قوى فعله وأسهل الغليظ من البلعم، والمربى منه يسخن المعدة وينفع الهرم[5]، يذكي ويصلح المعدة بتحليلها لرياحها وتنشيفها لرطوبتها، يلين

[1] – محمد كامل حسن: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، ج1، (د/م)، (د/ت)، ص343.

[2] – نفسه: ص343.

[3] – الحافظ أبو عبد الله محمد أحمد الذهبي: الطب النبوي، تح، ونشر، وتع: أحمد رفعت البدراوي، ط3، دار إحياء العلوم، بيروت– لبنان، 1990، ص79.

[4] – أبو القاسم بن مجمد ابن إبراهيم الغساني الوزير: حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، تح: محمد العربي الخطابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان، 1990، ص49.

[5] – الذهبي: المصدر السابق، ص126– 127.

الطبيعة تلينا خفيف ويفتح سدد الكبد العارض من الرطوبة، والمربى بالعسل يهيج الجماع، وينفع من ضلمة البصر اكتحالا به[1].

-**الثوم:** وصنفان بري وبستاني حار يابس في الثالثة فالبري هو الكراث، والبستاني يحلل النفخ وضماده يقرح الجلد، يدر الطمث، يخرج المستقيمة ويصدع يضر بالبصر، جيد للمفلوجين، ينفع من السعال المزمن ومن وجع الصدر، يخرج العلق من الحلق[2].

-**الخردل:** حار يابس في الرابعة، يقطع البلغم، والإكثار فيه يورث العمى وفيه تفتيح لسد الدماغ[3]، يحلل رطوبات الرأس والمعدة وتجفيف اللسان، ومن أوجاع الطحال العارضة من الرطوبات الغليظة، إذا دق وقرب عن المتخربين، هيج العطاس، وينفع للنساء اللواتي عرض لهن اختناق الرحم، وإذا خلط بعسل أو شحم وزيت فذاب على النار وعمل منه لطوخ نقى بشرة الوجه[4].

2- الدواء الحار الرطب:

وهو في الدرجة الثانية، ففيه حرارة أربعة أجزاء، ومن الرطوبة أربعة أجزاء، ومن اليبوسة جزءان، ومن البرودة جزءان، بالضد في البارد اليابس[5].

ونذكر بعض الأمثلة عن خواص الأدوية وأفعالها في هذه القوى:

الدجاج: حار رطب في الأولى، خفيف في المعدة، سريع الهضم جيد، يزيد في الدماغ والمني، يحسن اللون، يقوي العقل، لكن مداومة أكله تورث النقرس، وأفضله ما لم يبيض،

[1] - ابن حمادوش: كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1996، ص205.

[2] - المصدر السابق، ص103؛ الذهبي: المصدر السابق، ص93.

[3] - ابن حمادوش: المصدر السابق، ص 114.

[4] - إسحاق بن سليمان الاسرائيلي: كتاب الأغذية والأدوية، تح: محمد الصباح، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1992، ص503.

[5] - محمد كامل حسين: المرجع السابق، ص343.

والديك أسخن ,اقل رطوبة، والعتيق منه دواء للقلونج والخصى سريع الهضم، محمود الغذاء[1].

– **الزبيب:** أجوده الكبير الملتحم[2]، طبيعة عون الأدوية المسهلة، وإبراء الاحتراقات وإزالة عفونة الدم، إذا طبخ مع الشيح والشمع ولسان الحمل، وخاصة عجينة قطع الإسهال وديغ المعدة وإذا ضمد بالجسد القرصات نفع منها[3] ، ويسخن، ويعطش، ويسمن أبدان المبرودين، ويصلح للمحرورين بالكسنجبين[4].

– **السمسم:** حار رطب، وهو أكبر البذور دهنا يضر المعدة، وأكل كبسة يولد بخر الفم[5]، الفم[5]، جيد لضيق النفس والربو، نافع للقولون، محلل للأورام الحارة والدم المنعقد تحت الجلد من آثار الضرب والسياط، نافع من الشقاق ولخشونة في الكفين سنوبا وطلاء، مسخن للأيدان وخصوصا المقشر منه، مطول للشعر، وخصوص عصارة سخونة وورقم، وإذا قلي وأكل مع بزر الخشخاش وبزر الكتان راد في الباءة، ونقيقه شديد في إدرار الحيض حتى إنه يسقط الجنين[6].

–**الصنوبر:** من حار رطب، يسخن، يزيد في الباه، وشهوة الجماع[7]، وهو نافه عن نفث الصدر والرئة، ينفع من السعال العارض من الرطوبات العفنة، وإذا شرب مع بزر القثاء سكن حرقة الكلى والمثانة، وأدر البول، أما لحاء هذه الشجرة فيه قوة قبض، يحبس البطن، وشفاء السحوج، ونقيعه نافع لحرق النار وإحراق الماء الحار إذا سحق وخلط بدهن الورد وطلي عليها.

---

[1] – الذهبي: المصدر السابق، ص118.

[2] – مجهول: المصدر السابق، ص140.

[3] – أبو الخير الإشبيلي: عمدة الطبيب في معرفة النبات، تح: محمد العربي الخطابي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1995، ص 270.

[4] – الذهبي: المصدر السابق، ص124.

[5] – نفسه: ص132.

[6] – الوزير: المصدر السابق، ص269.

[7] – الذهبي: المصدر السابق، ص141.

– وأما ورقها فهو أرطب، ففيه قوة تدمل مواضع الضرب من غير أذى ولا عنف[1].

3– الدواء البارد اليابس:

وهو عكس الدواء الحار اليابس، ومن بين الأدوية التي تحمل هذه الخاصية والأفعال.

– **إثمد:** بارد يابس في الرابعة ، قابض فدمل للقروحات، ذاهب باللحم الزائد فيها، منق لأوساخها وأوساخ القروح العارضة في العين، قاطع للرعاف العارض من الحجاب الذي فوق الدماغ، يستعمل في الأكحلة وأدوية العين يحد البصر ويجفف العين من الدمعة[2]، يقوي عصب العين ويحفظ صحتها[3].

–**آس:** بارد في الأولى، جيد لقطع الاسهار، مسود للسعر طبيخه وذهنه[4]، وإشمامه يقطع يقطع الصداع ومدقوقه على القروح والبتور، ضمادا، ويقوي الأعضاء ضمادا أيضا، وإذا جلس في طبيخة نفع عن خروج المقعدة والرحم[5].

– **ورد:** بارد يابس في الثانية، مقوى للأعضاء والباطنة، مسكن للصفراء، مفتح جدا، صالح لنتن العرق إذا أستعمل في الحمام، قاطع للثآليل إذا أستعمل مسحوقا وغذا طبخ ودق ولم يعصر وضمد به الأورام الحارة حللها، وماؤه جيد للكبد[6]، والمربى منه مع العسل العسل أو السكر حار يقوى المعدة ويعين على الهضم، ومنه شراب الورد المكرر ومعجون الورد[7].

4– الدواء البارد الرطب:

[1] – الإسرائيلي: المصدر السابق، ص323.

[2] – الوزير: المصدر السابق، ص37.

[3] – الذهبي: المصدر السابق، ص72.

[4] – ابن حمادوش: المصدر السابق، ص16.

[5] – الذهبي: المصدر السابق، ص75–76.

[6] – الوزير: المصدر السابق، ص99.

[7] – الذهبي: المصدر السابق، ص204.

الدواء البارد الرطب ، عكس الدواء الحار الرطب، في خواصه وأفعاله، ونذكر من بين الأدوية التي تنتمي إلى هذه الخواص ما يلي:

- **بزر قطونا:** بارد رطب، ينفع السحج، يسكن العطش، ويلين الطبيعة، والمغلي منه يعقل، ولا ينبغي أن يستعمل إلا صاحا[1]، والأسود منه فالصواب اجتناب استعماله من داخل وغيره إذا استعمل مدقوقا كان سما يغشي ويكرب وإذا أستعمل منه كمية كبيرة قتل[2].

- **بنفسج:** بارد رطب في الأولى، وقيل فيه حرارة، يسكن الأوجاع الباطنة، ويستعمل في الحقن، والنقوعات، والمطابخ، والأقراص، والفتائل، والضمادات[3].

وأيضا مرطب، ومبرد، مولد للدم، مسكن للأورام، مع سويق الشعير ضمادا، مسكن للصداع الدموي ضمادا شما وطلاء، نافع من السعال الحار، نافع من الرمد الحار، زهره إذا شرب بالماء نافع من الخفقان العارض للصيبيان[4].

- **الخيار:** يدر البول، يولد خلطا مالحا، يغذي سريعا، وينفع السعال[5].

- **البطيخ:** بارد رطب في الثانية، ورطوبته أكثر من برودته، منقى للكلى والمثانة، مدر البول، وقشره منق للبشرة وأصوله مقيئة، وخصوصا مع شراب السكنجبين[6].

- كما يمكن أن تحمل هذه الأدوية قوى مركبة، يفرق قواها الطبيخ أو الغسيل، وهذه الحالة نجدها في كثير من البقول، لأن جوهرها مركب من مادة أرضية مائية باردة كثيرة، ومن مادة لطيفة قليلة، ولهذا نهي عن غسلها شرعا وطبا[7].

ثالثا: آثار الأدوية:

---

[1] – نفسه: ص85.

[2] – ابن حمادوش: المصدر السابق، ص69.

[3] – الذهبي: المصدر السابق، ص85.

[4] – الوزير: المصدر السابق، ص44.

[5] – الذهبي: المصدر السابق، ص162.

[6] – الوزير: المصدر السابق، ص56.

[7] – ابن سينا: القانون في الطب، ج1، ص316.

استعمل الأطباء الأدوية في مجالات مختلفة للعلاج، ولقد حملت هذه الأدوية اسم التأثير أو الفعل الذي تتركه أو تقوم به ومنها:

1- الأدوية الملينة:

وهي أدوية محللة للأورام الصلبة المتحجرة، عديمة الحس، تتولد من الأخلاط الغليظة التي غلب عليها، إما مرة سوداء، أو بلغم غليظ.أو ما تركب منها ولما كانت البرودة سبب تصلبها، وجب تلينها بالأدوية الحارة، ويجب أن يعلم المعالج بأن الأدوية مراتب ودرجات يجب أن يعلمها[1].

وهذه الأدوية بها حرارة ويبوسة، لمقاومة الرطوبة، وحرارته تكون في الدرجة الثانية أو الثالثة، واليبوسة الدرجة الأولى ومنها:

- **الأشقة:** هو صمغ الكلخ، وقيل صمغ الطراثيث يابس في الأولى حار في آخر الثالثة، فهو محلل ومجفف ومفتح[2].

- **المقل:** هو المقل العربي، والمقل صمغ شجرة النخل إلا أنها أقصر[3].

بالإضافة إلى الميعة، مخ ساق الأيل، ساق العجل، والمعاز والبقر وشحم البط والدجاج[4].

والدجاج[4].

2- الأدوية المصلبة:

يلزم أن تكون باردة، والصلابة والجمود يفعله البرد[5]، ومن بين الأدوية هذه نجد:

[1] – ابن رشد: المصدر السابق، ص367.

[2] – أبو القاسم بن محمد بن إبراهيم الغساني الوزير: حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، تح: محمد العربي الخطابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، ص38- 39.

[3] – أبو الخير الإشبيلي: المصدر السابق، ج1، ص375.

[4] – ابن رشد: المصدر السابق، ص366.

[5] – نفسه: ص368.

– **الطحلب:** هو الخز الذي يكون على وجه الماء[1]، ويكون نهريا ،و بحريا، وصخريا، هو بارد رطب في الثانية، نافع من الحرارة والأورام الدموية والصفراوية، حابس للدم لكل موضع، والبحري أشد وأحبس، وإذا عمل منه ضماد نفع من جميع العلل الحارة[2].

– **البقلة الحمقاء:** هي الرجلة والبقلة المباركة، هي باردة رطبة في الثالثة، تنفع المواد الصفراوية أكلا وضمادا[3].

– **البزر القاطونيا:** هو الأسفيوس بالفارسية وقسليون باليونانية، وأنفع ما في هذا النبات هو بزره ،وهو بارد في الدرجة الثانية، ووسط بين الرطوبة واليبس معتدل[4]، وهو نافع عن أوجاع المفاصل وأورام اللوزتين، ولأورام الظاهرة في الأذن، والجراحات، والتواء العصب إذ تضمد به مع الخل ودهن الورد، ويستعمل مضروبا بالخل على الأورام الحارة والنملة والحمرة، خصوصا التي تحت الأذن والصداع الحار، ولعابد مع دهن اللوز أو ماء الورد نافع من العطش الشديد الصفراوي، وإذا تضمد به لالتواء العصب، وتشنجه للنقرس، ولأوجاع المفاصل الحارة بالخل ودهن الورد نفعها[5].

– وهي مصلبة بالبرودة لا بالرطوبة[6].

3– الأدوية الفتاحة والجلاءة:

هي الأدوية التي تجلو الوضر، لا تكون فيه قوة، وما ينفذ في المسام، ويفتحها، وهذه أدوية جلاء منها: ماء العسل بزر البطيخ، ودقيق الفول والشعير[7].

---

[1] – مجهول: تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب، مكتبة بول قطنير، باريز، 1934، ص441.

[2] – الوزير: المصدر السابق، ص128– 129.

[3] – ابن حمادوش: كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ص70.

[4] – ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، نسخة الكترونية.

[5] – الوزير: المصدر السابق، ص48.

[6] – ابن رشد: المصدر السابق، ص368.

[7] – نفسه: ص369.

والأدوية التي تفعل في ظاهر الجسم، هي الأدوية البورقية التي ليس في جوهرها غلظ، وللطافتها تنفذ في ظاهر الجسم.

-**أفنسنتين:** شبيهة العجوز، وتسمى بالشيح الروسي[1]، حار في الأولى، يابس في الثانية وعصارته أشد حرارة، وقيل يابس في الثانية، مسخن ومقوي مجفف، يدر البول ،وهو من الأدوية المعدة معروف ومجري، شربا وضمادا، يحسن اللون وينفع من داء الحبة وداء الثعلبة، يزيل الآثار البنفسجية من الجسم، خاصة التي تحت العين ،وينفع من الصلابات الباطينية ضمادا وشرابا[2].

-**السوسن:** اسم أعجمي معرب له أنواع كثيرة[3]، حار يابس في الثانية، وهو نافع من الكلف والنمش، خصوصا أصله، وأصله مجفف معتدل، ودهنه أشد تحليلا وتليينا، يغسل الوجه ويصقله وينقيه من درنه ويزيل تشنجه، نافع من الحمرة، ويعمل ضمادا عليها، وينفع للجرب المتقرح، والسعفة، وجميع الأورام البلغمية، نافع للطحال، ودهنه محلل مفتح، ملين للصلابات خصوصا صلابة الرحم[4].

4- الأدوية المخلخلة:

والتخلخل هو زيادة في كمية العضو المتخلخل ،وذلك باستحرار العضو[5]، ومن بين الأدوية التي تحمل هذا العمل نجد:

-**البابونج:** يعريفه أهل الأندلس بالمقارجة، وأهل إفريقية يسمونه رجل الدجاجة، وهو الأقحوان عن العرب[6]، وهو ثلاث أصناف أحمر، وأصفر، وأبيض[7]، ومن منافعه مفتح، ملطف متكاثق، محلل، ومرخ من غير خذب، مقو الدماغ، نافع من الصداع البارد

[1] – مجهول: المصدر السابق، ص133.

[2] – الوزير: المصدر السابق، ص11.

[3] – أبو الخير الإشبيلي: المصدر السابق، ج2، ص556.

[4] – الوزير: المصدر السابق، ص271.

[5] – ابن رشد: المصدر السابق، ص370.

[6] – ابن البيطار: المصدر السابق، ص86.

[7] – مجهول: المصدر السابق، ص136.

والقلاع، واستفراغ مواد الرأس، مسهل للنفث، ذاهب باليرقان، مخرج للحصاة، مدر للبول، يكمد به المثانة للأوجاع الباردة، يخرج المشيمة والجنين، وينفع من القلونج، وينفع من كل حمى غير الشديدة الحرارة[1].

-**الخطمي:** هو ورد الزوان، ورد الزوال بالبربرية، وهو حار باعتدال ينضج الأورام ويحلل، وبزره واصله في قوته ،ومنه السلم، يسكن وجع المفاصل، نافع من السعال الحار، ويسهل النفث، ورقه ينفع الثدي، وينفع ضمادات لذات الجنب، ويذهب بحرقة البول، وقروح المثانة، والقضيب، شربا وخاصة برزه[2].

5- الأدوية الموسعة لأفواه العروق:

نستعمل أدوية حارة المزاج، غليظة الجوهر، وهي من جنس الأدوية المفتحة وهي أقوى ولها ثلاث مراتب جلاءة، مفتحة، وموسعة لأفواه العروق[3].

- **الثوم:** يقع على نباتات مختلفة، أحدهما نوع من البصل يسمى الثوم، ومنه نوع آخر يعرف بثوم الحبة، ونوع آخر هو ثوم جبلي[4]، وهو حار يابس في الثالثة، وهو صنفان بري وبستاني، يحلل النفخ، وضماده يقرح الجلد، يدر الطمث، يخرج المشيمة، ويصدع ويضر بالبصر، وهو جيد للمبرودين، وأصحاب البلغم ،والمفلوجين، ينفع من السعال المزمن ومن وجع الصدر[5]، يقتل الصئبان، والقمل المتولد في سطح البدن، نافع من

[1] - الوزير: المصدر السابق، ص49.

[2] - ابن حمادوش: المصدر السابق، ص 170.

[3] - ابن رشد: المصدر السابق، ص370.

[4] - أبو الخير الإشبيلي: المصدر السابق، ج1، ص124.

[5] - ابن حمادوش: المصدر السابق، ص103.

البهق، يفتح الدبيلات الباطنة، ورماده على البثور ينفعها ويزيلها، وكذلك الجرب المتقرح ينفعه ويدمله، يصفي الصوت، يخرج العلق من الحلق، نافع من غضة الكلب الكلِب[1].

- **الجلنار**: هو ذكر الرمان، وشجره كشجره، إلا أن شجر الرمان له شوك حاد، وينور ويثمر وشجر الجلنار لا وينور ويثمر، وهو بارد يابس في الدرجة الثانية[2].

ينفع من نفث الدم، يقوي الأسنان المتحركة والدامية، يرفع الإسهال، وقروح الأمعاء، ويدمل الجراحات والقروح العتيقة[3].

6- مسكنة الأوجاع:

وهذه الأدوية تسكن الأوجاع، وهي ثلاث جهات: أحدها يرفع سبب الوجع والثاني يخذر الحس، والثالث يفعل فعلا مضادا للسبب مسكنة، وهذه الأدوية تسكن بجهتين، الأولى بما أنه حار غريزي، والثانية بإعدادها الخلط الفاعل للوجع، ومن بين الأدوية التي تستعمل في هذه الحالة نذكر منها: الشحوم والأدهان، كشحم الدجاج، وشحم الوز، وأيضا دهن محاح البيض، والزيت المسخن سخونة يسيرة[4].

7- الأدوية الجاذبة:

والجذب له كيفيتان فالأولى يكون لأي شيء ، أما الثانية يكون لشيء بعينه، مثل جذب حجر المغناطيس للحديد فقط، والجذب يكون بالحرارة، ومن بين هذه الأدوية نذكر:[5]

نذكر:[5]

وسخ الكور: وسخ كور النحل، أفضله ما كان لونه يميل إلى الحمرة، وكانت رائحته طيبة، شبيهة برائحة الأسطرك، وهو حار يابس، في الدرجة الثانية: يسخن إسخان، ويجذب من العمق ويخرج السلى من باطن اللحم، وإذا تبخر به نفع من السعال[1].

---

[1] - الوزير: المصدر السابق، ص301.

[2] - نفسه: ص71.

[3] - ابن حمادوش: المصدر السابق، ص171.

[4] - ابن رشد: المصدر السابق، ص371- 372.

[5] - نفسه: ص373.

من خلال ما سبق يتضح لنا، أن الأدوية التي استخدمها الأطباء كانت تختار بعناية فائقة، وكان الاهتمام فيها أكثر بالغذاء، وتمكنوا من إعطاء قوى ودرجات لهذه الأدوية، وأعطوا لكل منها خاصية تميزت بها، فمنها المنبتة للحم والأكله له، والجاذبة والمفتحة، والمخلخلة، والجلاءة...الخ، وكانوا يستعملونها بحذر، خاصة الأدوية من الدرجة الرابعة، حيث يعتبرونها سموم تؤذي الجسم.

[1] – الإسرائيلي: الأدوية والأغذية، ص315.

الخاتمة

الخاتمة:

إن الأمراض التي تصيب الإنسان ناتجة عن اختلال في الأخلاط وهي أربعة: (صفراوي، سوداوي، دموي، بلغمي) في الجسم فنقصانها أو زيادتها يكون سبب في هذه الأمراض، كما يمكن أن تكون هناك أسباب أخرى غيرها والتي تكون ناتجة عن استعمال أدوية لها قوة كبيرة، أو استعمال أطعمة حادة أو قابضة وحريفة، أو جراحات من خارج، وكسور وهي أسباب كثيرة تكون خارجة عن الأخلاط والأمزجة.

كما أن هذه الأمراض التي تصيب الإنسان لا تأتي دفعة واحدة بل هناك أعراض تنبئ بحدوثها، وهنا يجب على الطبيب أن يكون حذق ونبيه حتى يتمكن من تشخيص المرض وذلك لتقارب الأعراض وتداخلها، وكان يتم ذلك من خلال الاعتماد على حسن الاستماع للمريض وتحليل الألم وتحديد موضعه وشدته وعلاقته بالطعام وهذا الحرص البالغ من أجل وصف دواء صحيح للحالة المرضية.

وقد اختلفت وتنوعت مصادر الأدوية التي كانت تستعمل في العلاج فمنها النباتية مثل: الأعشاب وبذور النبات، والبقول، والفواكه والأدهان المستخلصة من النباتات ومنها أدوية حيوانية متمثلة: في لحوم الطيور كالعصافير والفراخ والفراريج ولحوم الضأن، وشحوم البرك والإوز والبط بالإضافة إلى الألبان، وأدوية معدنية تتمثل في الزمرد، والاثمد، والطين المختوم، حجر اللازورد، وتوبال النحاس، وخبث الحديد...الخ.

نجد أن الطبيبين تمكنا من تمييز الأدوية وتصنيفها، واستطاعا معرفة قوى الأدوية ودرجة فاعليتها، ومعرفة خواصها سهل عملية العلاج، والوقاية وحفظ الصحة، وأولو العناية للغذاء على الدواء للأهمية البالغة التي يحتويها.

ونظرا لتأثير كل دواء على نوع معين من الأمراض وفي منطقة معينة من جسم الإنسان حملت الأدوية تسمياتها.

بعد الحديث عن الأمراض والأدوية التي تناولها الطبيبان ابن زهر وابن رشد خلال القرن 06هـ/12م نجد أن ابن رشد ذكر الأمراض الشائعة في عصره، بينما ابن زهر، لم

يقف على الأمراض الشائعة فقط بل تعداه إلى الأمراض النادرة التي كانت موجودة في عصره وتتبعها تتبعا دقيقا ووقف على جميع أعضاء الجسم عضو، عضو، وأعطى وصفا دقيقا، وشرحا مفصلا، عن كل مرض وذلك بإعطائه تعريفا له، وإعطاء أسبابه، وأعراضه، وطرق علاجه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-**القرآن الكريم:** رواية حفص، نسخة الكترونية.

1-المصادر:

1.ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، المكتبة الشاملة، نسخة إلكترونية.

2.ابن حمادوش: كشف الرموز في شرح العقاقير والأعشاب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1996.

3.ابن رشد أبو الوليد محمد بن محمد بن أحمد: الكليات في الطب، شر، تح: محمد العابد الجابري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، 1999.

4.ابن سينا أبو علي الحسين بن علي: القانون في الطب، ط1، ج1 + ج2+ ج3، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1999.

5.ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار المعارف، (د.ت)

6.الإشبيلي أبو الخيل النجار: عمدة الطبيب في معرفة النبات، تح: محمد العربي الخطابي، ط1، ج1+ ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1995.

7.ابن زهر أبو مروان عبد الملك: التسيير في المداواة والتدبير، تح: محمد عبد الله الروداني، مطبعة قطالة، المغرب، 1991.

8.أبي بكر محمد بن زكريا الرازي: الحاوي في الطب، مر، تص، محمد محمد إسماعيل، ط1، مج1+ مج2+ مج3+ مج4 + مج6 + مج7 +مج8، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2000.

9.الإسرائيلي إسحاق بن سليمان: كتاب الأغذية والأدوية، تح: محمد الصباح، ط1، مؤسسة هز الدين للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1992.

10.الأصفهاني إسحاق: موسوعة الطب النبوي، تح: محمد بن عبد الله الروداني، أكاديمية المملكة المغربية، المحمدية- المغرب، 1991.

11.الذهبي الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد: الطب النبوي، تح، شر، تع: أحمد رفعت البدراوي، ط3، دار إحياء العلوم، بيروت– لبنان، 1990.

12.الزهراوي أبو القاسم خلف بن عباس: التصريف لمن عجز عن التأليف، تح، تد: محمد ياسر زكور، محمد هشام، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة– دمشق، 2006.

13.مجهول: تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب، ج24، مكتبة بول قطنير، باريز، 1934.

14.الوزير أبو القاسم محمد بن إبراهيم الغساني: حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار، تح، علق: محمد العربي الخطابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1990.

2–المراجع:

15.حسين محمد كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، طبع على نفقة الدولة، الجمهورية العربية الليبية، ج1+ ج2، (د.ت).

16.زئينل نهاد عباس: الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا– القرون الوسطى–92– 897هـ/ 711م/ 1492م، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 2013.

17.العامري محمد بشير حسن راضي: فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 2014.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات	
المحتوى	**الصفحة**
شكر	/
إهداء	/
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: الأمراض الشائعة في الغرب الإسلامي	
تمهيد	**7**
أولا: أنواع الأمراض	**7**
01-أمراض الجهاز الهضمي	**7**
02- أمراض الجهاز التنفسي	**9**
03- أمراض الجهاز العصبي الحركي	**9**
04- أمراض الجهاز البولي التناسلي	**10**
05- أمراض جهاز القلب والدوران	**11**
06- أمراض جهاز المناعة	**12**
07- أمراض جهاز الجلد	**12**
08- أمراض الجهاز البصري	**12**
09- أمراض جهاز الأنف، الأذن والحنجرة	**13**
ثانيا: أسباب الأمراض	**13**
01- أخلاط	**13**
02-الأمزجة	**23**
03- أسباب مختلفة	**27**
ثالثا: الأعراض المصاحبة للأمراض	**30**
1- أورام الغشاء الغليظ	**31**
2- الانتشار	**31**
3- ما يقع في العين وغيرها من الأعضاء (الأذن)	**32**

4- احتدام المتقدم من الرأس	**32**
5- أعراض الجزء الأوسط من الدماغ	**32**
6- علة المراقبة	**33**
07- الجنون	**33**
8- الرطوبات التي تحدث في البطن المتقدم من الدماغ	**33**
9- داء البيضة	**34**
10-الذبحة	**34**
11- أمراض المريء (التورم)	**34**
12- ورم الرئة	**34**
13- الاختلاج والخفقان في القلب	**35**
14- أعراض المعدة	**35**
15- أورام المعدة	**35**
16- التناليل في المعدة	**36**
17- الدبيلة	**36**
18- الشوصة وذات الجنب	**36**
19- الورم الذي يحدث في الصدر في الغشاء الذي يقسمه (الحاجز)	**37**
20- حمى الكلى والمثانة	**37**
21- ورم الكلى والمثانة	**37**
22- الجذري والحصبة	**38**
23- حمى الدق	**38**
24- الرعشة	**39**
25- السل والهزال والبرص والبهق	**39**
26- الكلى	**39**
27- الكابوس	**40**
28- الصرع	**40**

29- السكتة	**40**
الفصل الثاني: الأدوية الشائعة في الغرب الإسلامي	
تمهيد	**42**
أولا: الأدوية	**42**
1- الماء	**42**
2- الفواكه	**43**
3- الألبان	**43**
4- اللحوم	**44**
5- الأعشاب	**45**
6- البذور	**46**
7- الأدهان	**46**
8- الحبوب	**47**
9- البقول	**47**
10- الخضر	**47**
11- مواد معدنية	**47**
12- الشربة والعصارات والربوب	**48**
13- مواد أخرى	**48**
ثانيا: خواص الأدوية	**49**
1- الدواء الحار اليابس	**49**
2- الدواء الحار الرطب	**51**
3- الدواء البارد اليابس	**52**
4- الدواء البارد الرطب	**53**
ثالثا: آثار الأدوية	**54**
1- الأدوية الملينة	**54**
2- الأدوية المصلبة	**55**

3- الأدوية الفتاحة والجلاءة	**56**
4- الأدوية المخلخلة	**57**
5- الأدوية الموسعة لأفواه العروق	**58**
6- مسكنة الأوجاع	**58**
7- الأدوية الجاذبة	**59**
خاتمة	**61**
قائمة المراجع	**64**
قائمة المحتويات	**67**

تم بحمد الله